فلسطين
حارسة الحقيقة
FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
السبت 18 صفر 1448هـ 1 أغسطس/ آب Saturday 1 August 2026 | العدد 6464 | 13 صفحة | WWW.FELESTEEN.PS
20070503

عامان على اغتيال القائد "هنية".. سيرة قائدٍ لم يساوم على مواقفه حتى الشهادة
8

حماس: تعاملنا بإيجابية مع المفاوضات.. وتنفيذ المرحلة الثانية مرهون بالتزام الاحتلال

غزة/ فلسطين:

قالت حركة المقاومة الإسلامية حماس أمس، إنها والفصائل، تعاملوا بمسؤولية وإيجابية مع العملية التفاوضية ومقترحات الوسطاء لاستكمال تنفيذ

2

غزة تنزف.. شهيدان ومصابون والاحتلال يواصل القصف والنسف

غزة/ فلسطين:

استمر نزيف الدم في قطاع غزة أمس، باستشهاد مواطنَين وإصابة آخرين جراء القصف الإسرائيلي المتواصل، الذي طال مناطق عدة من القطاع، بالتزامن مع استمرار عمليات الهدم والنسف للمنازل.

فقد استشهد مواطن من جراء استهدافه بصاروخ من طائرة حربية إسرائيلية من دون طيار على شارع صلاح الدين وسط قطاع غزة. وفي مدينة غزة، أفاد مصدر في الإسعاف والطوارئ باستشهاد مواطن في غارة من طائرة حربية

2

مواطنون يتفقدون آثار الدمار الذي خلّفه قصف الاحتلال لمنزل عائلة الحواجري في مخيم النصيرات أمس (فلسطين)

العدل الدولية تنظر في سبتمبر المقبل بدعوى ضد ألمانيا بشأن غزة

برلين/ فلسطين:

أعلنت محكمة العدل الدولية أنها ستعقد في سبتمبر/ أيلول المقبل جلسات استماع الاعتراضات الأولية التي قدمتها ألمانيا في الدعوى التي رفعتها نيكاراغوا ضدها بتهمة "دعم (إسرائيل) في ارتكاب إبادة جماعية بغزة".

وقالت المحكمة في بيان أمس، إن جلسات الاستماع ستعقد بين يومي 7 و10 سبتمبر. وبحسب البيان، ستقدم ألمانيا مرافعتها الشفهية الأولى أمام المحكمة في 7 سبتمبر والثانية في 9 سبتمبر، في حين ستقدم نيكاراغوا مرافعتها الأولى في 8 سبتمبر، والثانية في 10 سبتمبر.

وأشار البيان أن نيكاراغوا رفعت في 1 مارس/آذار 2024 دعوى ضد ألمانيا أمام الجهاز القضائي للأمم المتحدة، متهمة إياها بانتهاك اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها لعام 1948، واتفاقيات جنيف لعام 1949 وبروتوكولاتها الإضافية، والمبادئ الأساسية للقانون الدولي الإنساني. وأوضح البيان أن نيكاراغوا تتهم ألمانيا بـ"تسهيل ارتكاب (إسرائيل) إبادة جماعية في غزة" عبر تقديم الدعم السياسي والمالي والعسكري لـ(إسرائيل)، ووقف تمويل وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "الأونروا"، إضافة إلى عدم الوفاء بالتزامها باتخاذ جميع التدابير الممكنة لمنع وقوع الإبادة الجماعية.

تخزين «السلاح الثقيل» بأيدٍ فلسطينية.. مقاربة وطنية مقابل وقف أشكال العدوان

3

إبادة طبية

إيهاب الحلبي.. طبيب حمل أوجاع الجرحى وتمسك بأداء واجبه رغم الحرب

5

من الميدان

بين ثقوب القذائف وضوء الشاشة.. حكاية «صفاء» مع سينما ولدت من قلب الدمار

7

غزة تنزف.. شهيدان ومصابون والاحتلال يواصل القصف والنسف

غزة/ فلسطين:

استمر نزيف الدم في قطاع غزة أمس، باستشهاد مواطنَين وإصابة آخرين جراء القصف الإسرائيلي المتواصل، الذي طال مناطق عدة من القطاع، بالتزامن مع استمرار عمليات الهدم والنسف للمنازل.

فقد استشهد مواطن من جراء استهدافه بصاروخ من طائرة حربية إسرائيلية من دون طيار على شارع صلاح الدين وسط قطاع غزة.

وفي مدينة غزة، أفاد مصدر في الإسعاف والطوارئ باستشهاد مواطن في غارة من طائرة حربية إسرائيلية بدون طيار على حي الصبرة جنوبي المدينة.

كما أفادت مصادر صحفية، بأن مواطنًا أصيب برصاص جيش الاحتلال شرقي مدينة غزة.

وأوردت المصادر كذلك أن انفجارًا سُمع في حي الزيتون جنوب شرقي مدينة غزة، في حين تواصلت أعمال الحفريات وهدم المنازل في منطقتي حوش أبو حسين والطوابين بحي الشجاعية شرقي المدينة.

وأشارت إلى أن طائرات مسيّرة إسرائيلية "كواد كوبتر"، أطلقت النار بكثافة باتجاه منازل المواطنين قرب شارع يافا في حي التفاح شمال شرقي مدينة غزة.

وفي مخيم النصيرات، قصف الطيران الحربي الإسرائيلي مربعا سكنيا، ما خلف دمارا واسعا في العديد من المنازل السكنية. وهرعت طواقم الإسعاف والطوارئ وطواقم الدفاع المدني للمكان للتعامل مع الإصابات وتداعيات القصف الهمجي الذي خلف خسائر مادية فادحة في منازل وممتلكات المواطنين.

في السياق، أفادت مصادر صحفية بإصابة مواطن برصاص جيش الاحتلال قرب دوار العلم بمواصي رفح جنوبي قطاع غزة.

وأشارت إلى إصابة عدد من المواطنين في قصف من مسيرة إسرائيلية قرب المسلخ جنوبي خان يونس جنوبي القطاع. في سياق متصل، واصل جيش الاحتلال القصف وعمليات نسف المنازل، في المناطق الشرقية من القطاع.

ومنذ وقف إطلاق النار في القطاع، استشهد أكثر من 1030 مواطنا، وجرح المئات في خروقات متواصلة ومتصاعدة.

حددت شرط موافقتها لإدراج ملف السلاح الثقيل

حماس: تعاملنا بإيجابية مع المفاوضات.. وتنفيذ المرحلة الثانية مرهون بالتزام الاحتلال

غزة/ فلسطين:

قالت حركة المقاومة الإسلامية حماس أمس، إنها والفصائل، تعاملوا بمسؤولية وإيجابية مع العملية التفاوضية ومقترحات الوسطاء لاستكمال تنفيذ المرحلة الثانية من اتفاق وقف إطلاق النار بغزة، مشددة على ضرورة تطبيق الاحتلال التزاماته. وشددت الحركة في بيان، على أن هذا التعامل بمسؤولية، يأتي انطلاقاً من توافق وطني، يهدف إلى حماية الشعب الفلسطيني وتلبية احتياجاته الإنسانية.

وأكّدت الحركة، أن التزام الاحتلال بوقف العدوان هو المدخل الأساسي للشروع في وضع الجدول الزمني للتوافقات، مشددة على أن تنفيذ المرحلة الثانية مرهون بالتزام الاحتلال الكامل ببنود المرحلة الأولى.

وأشارت إلى أن الموافقة على إدراج ملف السلاح الثقيل، تقررت بشرط وقف العدوان، والانسحاب الكامل من قطاع غزة، وتحقيق التعافي المبكر، ودخول اللجنة الإدارية، وانتشار قوات الحماية الدولية، وتفكيك الميليشيات المسلحة (التابعة للاحتلال)، وبدء إعادة الإعمار، وضمان حق تقرير المصير وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة.

كما قال الناطق باسم حماس حازم قاسم في تصريح صحفي، إن موافقة الحركة على مقترح الوسطاء لاستكمال مراحل اتفاق وقف إطلاق النار، هو تعبير عن إيمانها بأن شعبنا كان وسيبقى مصدر قوتنا الأساس، ومخزون النضال الاستراتيجي.

بنود الاتفاق

وفي تطور جديد بشأن ترتيبات المرحلة المقبلة في قطاع غزة، أعلن ما يعرف بمجلس السلام عن بنود خارطة طريق لاستكمال تنفيذ اتفاق وقف الحرب في غزة.

وتشمل البنود، التزام (إسرائيل) باستكمال التزاماتها كاملة بموجب بروتوكول شرم الشيخ دون تأخير، وإعداد الجدول الزمني وآليات تنفيذ خارطة الطريق خلال 14 يوما من موافقة الأطراف عليها. وبعد الانتهاء من الجدول الزمني ستدخل اللجنة الوطنية إلى القطاع وتبدأ تولي مسؤولياتها، وسيكون الانتقال من مرحلة إلى التالية مشروطا بالتحقق من استكمال المرحلة السابقة، وفق ما نشره المجلس.

وأضاف: ستتولى لجنة التحقق الدولية مراقبة أي انتهاكات عبر آلية مراقبة معززة، وستتسلم اللجنة الوطنية مهام الحكم المدني والوظائف الأمنية وستتمتع باستقلالية كاملة في أداء مسؤولياتها.

خلال اتصال هاتفي أجراه برئيس الحركة

رئيس وزراء قطر يرحب بقرار حماس ويدعو إلى الضغط على (إسرائيل) للوفاء بالتزاماتها

الدوحة/ فلسطين:

رحب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية القطري الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن جاسم آل ثاني، أمس، بقرار حركة حماس بشأن اتفاق غزة، داعيا إلى الضغط على (إسرائيل) للوفاء بالتزاماتها.

جاء ذلك خلال اتصال هاتفي أجراه آل ثاني برئيس حركة حماس خليل الحية، بحسب بيان لوزارة الخارجية القطرية.

ورحّب المسؤول القطري بـ"قرار الحركة قبول خارطة الطريق المعنية باستكمال تنفيذ المرحلة الثانية من اتفاق وقف إطلاق النار في قطاع غزة"، معرباً عن أمله في أن يسهم ذلك في وضع حد لمعاناة الشعب الفلسطيني في القطاع، وتحقيق تطلعاته في الأمن والاستقرار.

وشدد في هذا السياق على ضرورة اضطلاع المجتمع الدولي بمسؤولياته، والضغط على (إسرائيل) للوفاء بالتزاماتها بموجب الاتفاق، ووقف انتهاكاتها المتواصلة لحقوق الشعب الفلسطيني، بما يضمن استكمال تنفيذ خارطة الطريق، وصولاً إلى "تحقيق السلام والاستقرار في قطاع غزة"، وفق تعبير البيان.

كما هنّأ آل ثاني، الحية بمناسبة توليه مهامه، معرباً عن تمنياته له بالتوفيق، بما يخدم مصلحة الشعب الفلسطيني.

"اللجنة الوطنية": جاهزون لتحمل مسؤولياتنا في غزة وإعادة الإعمار تتطلب التزامًا دوليًا مستدامًا

غزة/ فلسطين:

رحبت اللجنة الوطنية لإدارة غزة، أمس، بالتقدم الذي أُعلن بشأن خارطة الطريق وفتح مسار نحو الشروع في تنفيذها، مؤكدةً جهوزيتها الكاملة لتحمل مسؤولياتها خلال المرحلة المقبلة.

وقالت اللجنة، في بيان، إنها ستركز على استعادة عمل مؤسسات الإدارة العامة، وإعادة الخدمات الأساسية، وتحسين الأوضاع الإنسانية، وتعزيز الأمن العام، ووضع الأسس اللازمة للتعافي وإعادة الإعمار، إلى جانب تهيئة بيئة داعمة للتنمية وخلق الفرص الاقتصادية.

وأكدت أن نجاح هذه المرحلة يعتمد بالدرجة الأولى على الشراكة الوطنية الفلسطينية وتكامل الأدوار بين المؤسسات الوطنية والهيئات المحلية والقطاع الخاص ومنظمات المجتمع المدني، باعتبارها الركيزة الأساسية لإدارة غزة وتعافيها.

وأضافت أنها ستعمل بالتنسيق التام مع ما يعرف بمجلس السلام، ومكتب الممثل الأعلى، وقوة الاستقرار الدولية، إلى جانب الشركاء الإقليميين والدوليين، لتهيئة الظروف اللازمة لتمكينها من الاضطلاع بمسؤولياتها والبدء في تقديم الخدمات بكفاءة وعلى نطاق واسع.

وشددت اللجنة على أن المهمة المقبلة جسيمة، وأن إعادة إعمار قطاع غزة تتطلب التزامًا دوليًا مستدامًا، وموارد مالية كبيرة، وتعاونًا وثيقًا بين جميع الشركاء.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية- سياسية- شاملة
تأسست في الثالث من آيار2007
المقر الرئيسي: غزة - شارع الوحدة
مفترق ضبيط - برج الجوهرة - الطابق الثالث
مركز خدمات الجمهور
غزة - شارع الثورة - عمارة الأمراء
1700900800
2885990
00972597563838
WWW.FELESTEEN.PS
info@felesteen.ps
edit@felesteen.ps
Fax : 2886127
adv@felesteen.ps
Fax : 2886285
لمتابعة موقع صحيفة فلسطين على الإنترنت امسح الباركود
لمتابعة أعداد صحيفة فلسطين امسح الباركود

الحاج: ورقة تفاوض مرتبطة باستحقاقات سياسية وليست تنازلًا

تخزين "السلاح الثقيل" بأيدٍ فلسطينية.. مقاربة وطنية مقابل وقف أشكال العدوان

غزة/ يحيى اليعقوبي:

على مدار المباحثات السياسية الجارية في القاهرة صُوّرت قضية سلاح المقاومة كـ"عقدة" أمام الانتقال للمرحلة الثانية، إذ ربطت الإدارة الأمريكية التي تبنت رؤية الاحتلال كل الملفات كالإعمار والقوات الدولية وإدخال اللجنة الإدارية بقضية ما سمته "نزع" سلاح المقاومة، في مخالفة لاتفاق شرم الشيخ لوقف إطلاق النار.

وعلى مدار مباحثات سياسية، لم تكن جولات المباحثات في القاهرة مجرد جولات تفاوض بالمعنى التقليدي، كما يرى مراقبون، بل معركة سياسية لتحديد مصير القطاع ومستقبله الأمني والسياسي، فقد سعى الاحتلال وواشنطن ومن خلفهم أطراف عربية وفلسطينية لفرض صيغ تهدئة مقابل الاستسلام.

في المقابل تحدت المقاومة ذلك بمحاولة الوصول لمقاربة حتى بموضوع السلاح الثقيل نفسه، تحافظ على المبادئ وتؤدي إلى الانتقال للمرحلة الثانية، وتجنب شعبها الدخول في جولة إبادة جديدة في ضوء حالة تصعيد تزامنت مع جولات التفاوض، كان الاحتلال يضغط بها على الوفد المفاوض.

موافقة مشروطة

ووفق بيان نشرته حركة حماس، أكدت أن الموافقة على إدراج ملف السلاح الثقيل في إطار الاتفاق قد ربطت واشترطت بوقف جميع أشكال العدوان والانسحاب من قطاع غزة، وتحقيق التعافي المبكر، ودخول اللجنة الإدارية، وانتشار قوات الحماية الدولية، وحل العصابات المسلحة والمليشيات التي شكلها الاحتلال، وإعادة الإعمار، وضمن حق تقرير المصير وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وحماية حقوق المواطنين.

وأكد عضو الوفد المفاوض في حركة حماس د. غازي حمد، أن الحركة وافقت على اتفاق من رزمة كاملة يشمل انسحاب الاحتلال من غزة والإعمار وانتشار قوة دولية وتسلم اللجنة الوطنية مهامها، مشيرا للتوافق على مبادئ عامة وبعد ذلك ستكون هناك جولة محادثات أخرى لوضع آليات وجداول زمنية للتنفيذ.

وأوضح أن الاتفاق ينص على تخزين السلاح الثقيل تحت مسؤولية اللجنة الوطنية بعد تنفيذ الاحتلال التزاماتها، وأن تنفيذ ترتيبات السلاح مشروط بتنفيذ الاحتلال المرحلة الأولى من اتفاق وقف إطلاق النار.

بدوره، قال عضو المكتب السياسي لحماس د. باسم نعيم: إن "الحركة وافقت على خارطة الطريقة بنسختها الأخيرة بعد معركة تفاوضية شرسة، خاضتها بصبر وصمود شعبنا، إذ اجتهد الجميع في المساحة بين منع عودة الحرب والحفاظ على مشروعنا الاستراتيجي"، مؤكدا، أن الكرة في ملعب الاحتلال ليفي بالتزاماته حسب الاتفاق.

خطوات متبادلة

ويرى المختص في الشأن الإسرائيلي أمين الحاج أن مسودة الاتفاق تعكس إدارة أزمة بمنطق تقليل الخسائر بعد حرب استنزفت القطاع بشريا وماديا وليست تخليا عن فكرة المقاومة، مع التركيز على أن الاتفاق يقوم على التدرج عبر خطوات متبادلة وآليات تحقق دولية لتجنب سيناريو طرح ملف السلاح الثقيل دون تحقيق مكاسب سياسية وأمنية.

وأكد الحاج لصحيفة "فلسطين" أن الأهم أن السلاح لا يسلم للاحتلال أو جهات أخرى غير فلسطينية وإنما يخزن في غزة. مشيرا إلى إدراك مسبق بأن الاحتلال لم يلتزم بأي اتفاقات وخاصة المرحلة الأولى وهذه عادته دائما في التنصل وإعادة تفسير البنود بما يخدم مصالحه، وهذا يضع كل اتفاق مقبل على المحك.

استحقاقات سياسية

ورأى أن الانتقال للمرحلة الثانية حاليا بجلب قوات دولية تكمن أهميته في مستويات متعددة، أولا: إنسانيا، إذ تشكل انسحابا تدريجيا لقوات الاحتلال وعودة المدنيين وبدء إعمار القطاع وبالتالي دفن فكرة التهجير التي سعى لها الاحتلال، أما سياسيا كنقل إدارة غزة إلى جهة مدنية محلية، وإشراف القوات الدولية على إجراءات الرقابة، معبرا عن خشيته أن تكون هذه القوات عرضة لفقدان فعاليتها كما حدث في تجارب سابقة مثل اليونيفيل إن لم تكن تمتلك صلاحيات رادعة.

ولفت إلى أن تصريح حماس الأخير يعيد تقديم الملف المتعلق بالسلاح الثقيل باعتباره جزءا من حزمة سياسية شاملة.

وقال: إن "ربط البحث في موضوع السلاح الثقيل بسلسلة من الشروط تبدأ بوقف العدوان والانسحاب، ولا تنتهي إلا بضمان حقوق الشعب الفلسطيني تجعل من السلاح وفقا لهذا الطرح ورقة تفاوض مرتبطة باستحقاقات سياسية ولا يعد تنازلا".

وشدد على أن التحدي الحقيقي يبقى في مدى استعداد الاحتلال للالتزام بذلك، صاحب سجل طويل من التنصل من الاتفاقات وإعادة تفسيرها بما يخدم مصالحه، وهذا ما يجعل الفجوة لا تزال واسعة بين ما يطرح سياسيا وما يمكن تنفيذه.

في سطور

مقاربة وطنية لملف السلاح الثقيل في مفاوضات المرحلة الثانية في القاهرة.

الطرح المتداول يربط أي ترتيبات خاصة بالسلاح الثقيل بوقف العدوان، والانسحاب، والإعمار، واستحقاقات سياسية وأمنية.

الاتفاق يتحدث عن تخزين السلاح الثقيل تحت مسؤولية فلسطينية ضمن آليات متفق عليها، وليس تسليمه للاحتلال.

مراقبون يرون أن نجاح أي تفاهمات يبقى مرهونًا بالتزام الاحتلال بتنفيذ بنود الاتفاق وعدم التنصل منها.

د.محمد إبراهيم المدهون

السلاح في غزة بين منطق القوة ومنطق السياسة: هل نحن أمام نهاية المقاومة أم إعادة تعريفها؟ 2-1

لم يعد النقاش الدائر بشأن سلاح المقاومة في غزة مجرد نقاش أمني أو عسكري، بل أصبح عنوانًا للصراع على شكل المرحلة المقبلة، وهوية النظام السياسي الفلسطيني، وطبيعة العلاقة بين الاحتلال والمقاومة، ومستقبل القضية الفلسطينية بأكملها. فالمسودة المتداولة لا تتحدث عن بند تقني يتعلق بجمع السلاح، وإنما ترسم تصورًا كاملاً لإعادة تشكيل غزة سياسيًا وأمنيًا وإداريًا بعد الحرب. ومن هنا، فإن قراءة هذه المسودة بعين واحدة، سواء باعتبارها "استسلامًا كاملًا" أو "انتصارًا سياسيًا"، لا تبدو قراءة دقيقة؛ لأن ما يجري هو صراع إرادات معقد، تحاول فيه كل الأطراف توظيف الاتفاق لخدمة مشروعها الإستراتيجي.

أولًا: (إسرائيل) لا تبحث عن السلاح فقط

إذا كان ظاهر الاتفاق يدور حول السلاح، فإن جوهره يتمحور حول إنهاء البيئة التي أنتجت المقاومة. فـ (إسرائيل) تدرك أن تجربة السابع من أكتوبر لم تكن مجرد تراكم للأسلحة، بل كانت نتاج منظومة كاملة تشمل العقيدة والتنظيم والقيادة والبنية المجتمعية والخبرة القتالية والإرادة الشعبية. ولذلك فإن مشروعها الحقيقي يتجاوز جمع السلاح إلى إعادة هندسة القطاع سياسيًا وأمنيًا، عبر سلطة جديدة، وأجهزة أمن جديدة، وقوة دولية، وإدارة مدنية منفصلة عن المقاومة.

بعبارة أخرى، هدف نتنياهو هو الانتقال من إدارة الحرب إلى إدارة نتائجها، ومن تدمير القدرات العسكرية إلى منع إعادة إنتاجها.

ثانيًا: المقاومة تفاوض من موقع الخسارة التكتيكية لا الهزيمة الاستراتيجية

لا يمكن تجاهل حجم الكلفة الإنسانية والعسكرية والسياسية التي تحملتها غزة خلال سنوات الحرب، كما لا يمكن تجاهل أن استمرار الحرب إلى ما لا نهاية ليس خيارًا واقعيًا لشعب يعيش كارثة غير مسبوقة. لكن في المقابل، فإن قبول المقاومة بمناقشة ملف السلاح لا يعني بالضرورة قبولها بتسليمه فورًا، وإنما يعكس انتقالها إلى إدارة الصراع بأدوات سياسية، بعد أن استنفدت المواجهة العسكرية معظم أهدافها المباشرة.

وتشير الصيغة الفلسطينية إلى محاولة تحويل ملف السلاح من مطلب (إسرائيلي) مباشر إلى مسار فلسطيني مشروط، مرتبط بوقف الحرب، والانسحاب، وتمكين الإدارة الفلسطينية الجديدة، ووجود ضمانات دولية، مع بقاء عملية الحصر والتخزين تحت إدارة فلسطينية، وليس تحت سلطة الاحتلال.

وهذا يفتح الباب أمام مساحة واسعة للمناورة السياسية، خصوصًا إذا استمر نتنياهو في عدم تنفيذ التزاماته، وهو احتمال تؤيده تجارب طويلة مع الاتفاقات السابقة.

ثالثًا: العقدة الحقيقية ليست السلاح... بل الثقة

تكاد جميع النقاشات تدور حول سؤال واحد: هل ستسلم المقاومة سلاحها؟

لكن السؤال الأكثر أهمية ربما يكون: هل يمكن الوثوق بأن (إسرائيل) ستنفذ ما عليها أصلًا؟ فالتجربة التاريخية تشير إلى أن (إسرائيل) كثيرًا ما نفذت ما يخدم مصالحها، في حين عطلت أو أعادت تفسير البنود التي تلزمها بالانسحاب أو وقف الاعتداءات.

ولهذا فإن أكبر نقطة ضعف في أي اتفاق ليست النصوص نفسها، وإنما آليات التنفيذ، وجدولها الزمني، وتعريف المصطلحات، والتزامن بين الالتزامات، والضمانات الملزمة للطرفين. فالحديث عن "السلاح الثقيل"، أو "الميليشيات"، أو "التحقق"، أو "المناطق المنزوعة السلاح"، يظل قابلًا لتفسيرات متعددة إذا لم تُحسم تعريفاته بصورة دقيقة، وهو ما قد يفتح المجال أمام خلافات كبيرة في أثناء التنفيذ.

إعلان عن فقدان شيكات

تعلن شركة عماد حمادة وأخوانه مشتغل مرخص / 563455575 للعموم عن فقدان مجموعة من الشيكات الخاصة بالشركة، وذلك بسبب ظروف الحرب.

وعليه، فإن الشركة تحذر كافة الأفراد والشركات والمصارف والمؤسسات التجارية من التعامل بأي شكل من الأشكال مع هذه الشيكات (سواء بالصرف، أو التظهير، أو التنازل، أو البيع)

م.	مبلغ الشيك	تاريخ الشيك	رقم الشيك	العملة	البنك	مسحوب على حساب
.1	5,000	2023/10/30	20001183	دولار	فلسطين	شركة عماد حمادة وإخوانه
.2	5,000	2023/11/30	20001184	دولار	فلسطين	شركة عماد حمادة وإخوانه
.3	5,000	2023/12/31	20001184	دولار	فلسطين	شركة عماد حمادة وإخوانه
.4	114,000	بلا تاريخ	20001159	دولار	فلسطين	شركة عماد حمادة وإخوانه
.5	114,000	بلا تاريخ	20001160	دولار	فلسطين	شركة عماد حمادة وإخوانه
.6	114,000	بلا تاريخ	20001161	دولار	فلسطين	شركة عماد حمادة وإخوانه
.7	3,000	2023/10/28	30000310	شيكل	الإنتاج الفلسطيني	شركة عماد حمادة وإخوانه
.8	21,000	2023/10/06	30000308	شيكل	الإنتاج الفلسطيني	شركة عماد حمادة وإخوانه
9	9,300	2023/10/17	30000226	شيكل	الإنتاج الفلسطيني	شركة عماد حمادة وإخوانه
.10	9,450	2023/12/27	30000242	شيكل	الإنتاج الفلسطيني	شركة عماد حمادة وإخوانه

فعلى من يجد هذه الشيكات أو لديه أي معلومات عنها، يرجى تسليمها فوراً إلى الإدارة العامة للشركة جوال 0599401999 أو إبلاغ أقرب مركز شرطة، ولكم جزيل الشكر والتقدير.

إصابة 11 مواطنًا خلال اقتحامات ومواجهـات غـربي نابـلس

محافظات/ فلسطين:

أعلن الهلال الأحمر إصابة 11 مواطنا، بينهم 4 أطفال، خلال اقتحام المستوطنين وجيش الاحتلال حي جنيد غرب نابلس، وسط تجدد للاشتباكات مع قوات الاحتلال في الحي ذاته.

وكان عشرات من المستوطنين، وبحماية قوات جيش الاحتلال، قد اقتحموا، أمس، أحياء غربي مدينة نابلس، و"بلدة تل" جنوب غرب المدينة، وذكرت مصادر أمنية ومحلية أن عشرات المستوطنين اقتحموا منطقة "عين المزراب" في بلدة "تل"، ومناطق "العامرية" والمحيطة بها غربي نابلس.

وواصل جيش الاحتلال، الليلة قبل الماضية وفجر أمس، حملة اقتحامات واسعة في محافظات الضفة الغربية، تخللتها عمليات دهم للمنازل والمنشآت التجارية واعتقالات طالت عددا من المواطنين.

ودهمت قوات الاحتلال عددا من المنازل في بلدة تل وحوّلت أحدها إلى ثكنة عسكرية، وسط انتشار مكثف لجنودها داخل الأحياء، كما اقتحمت بلدتي صرّة وعورتا وحي المساكن الشعبية شرقي نابلس.

وشهدت بلدة تل، الجمعة قبل الماضية، استشهاد 4 مواطنين ومقتل جنديين إسرائيليين خلال هجوم نفذه مستوطنون بحماية جيش الاحتلال، وفق مصادر فلسطينية.

وتزامنت هذه الأحداث مع إلغاء فعاليات مهرجان التين في بلدة تل، حيث تحوّلت الأراضي الزراعية إلى مناطق يصعب على أصحابها الوصول إليها بسبب الانتشار العسكري الإسرائيلي وتجريف مساحات من الأراضي.

وتضم بلدة تل عشرات الآلاف من أشجار التين وأكثر من 11 صنفا محليا، حيث يقصدها الزوار خلال موسم القطاف.

وكان المجلس يستعد لتنظيم المهرجان على مدار 3 أيام، يتضمن معرضا للتين ومنتجاته، والأجبان والألبان والمنتجات الريفية، قبل أن يُلغى المهرجان.

في السياق، أصيب طفل برصاص المستوطنين أمس في هجوم على قرية المغير شمال شرق رام الله.

وأفادت مصادر محلية بأن مجموعة من المستوطنين هاجمت مزرعة أغنام غرب المغير، وأطلقت الرصاص الحي ما أدى لإصابة طفل (10 أعوام) برصاصة في الظهر.

وبحسب هيئة مقاومة الجدار والاستيطان، نفذ المستوطنون 3488 اعتداء بحق الفلسطينيين وممتلكاتهم خلال النصف الأول من عام 2026، شملت اعتداءات على المدنيين، وإحراق منازل ومركبات، وتجريف أراضٍ زراعية، ومنع المزارعين من الوصول إلى حقولهم، وإقامة بؤر استيطانية جديدة.

وتؤكد الأمم المتحدة أن المستوطنات الجاثمة في الأراضي الفلسطينية المحتلة غير قانونية بموجب القانون الدولي.

اعتقالات

في السياق، نفذت قوات الاحتلال الإسرائيلي، أمس عمليات مداهمة واقتحامات في عدد من مدن وبلدات الضفة الغربية والقدس المحتلتين، أسفرت عن اعتقال 14 مواطنًا، بينهم أسرى محررون، تركزت غالبيتها في محافظة نابلس.

وعقّب مكتب إعلام الأسرى بأن حملات الاعتقال المتواصلة تعكس استمرار سياسة الاحتلال في تصعيد استهداف الفلسطينيين وفرض مزيد من العقاب الجماعي بحقهم.

"لجان المقاومة": كان عنوانًا للوحدة ونهجه يستدعي الشراكة

القدومي: دماء القائد إسماعيل هنية تمثل مصدرًا لتعزيز جبهة المقاومة

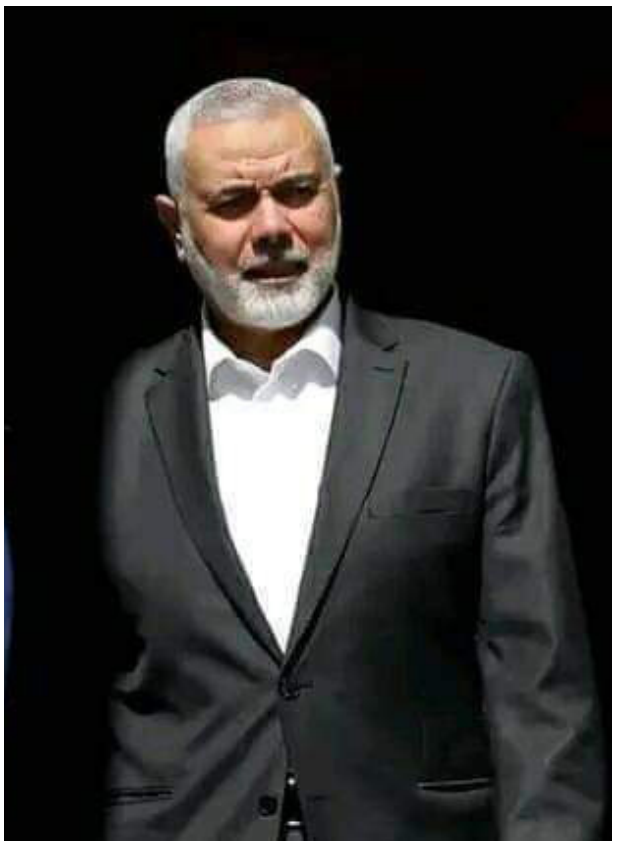

طهران-غزة/ فلسطين:

أكد ممثل حركة المقاومة الإسلامية حماس في طهران خالد القدومي، أن دماء الشهداء وعلى رأسهم القائد إسماعيل هنية، تمثل مصدرًا لتعزيز صلابة جبهة المقاومة واستمرارها.

جاء ذلك خلال فعالية حاشدة نُظمت في العاصمة الإيرانية طهران؛ لإحياء الذكرى السنوية الثانية لاستشهاد رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية.

وقال القدومي، خلال كلمته، إن هنية جسّد بإيمانه وإخلاصه وجهاده نموذجًا خالدًا للشعب الفلسطيني ولكل فصائل وقوى المقاومة، وأثبت أن الشهادة ليست نهاية الطريق، بل بداية لاستمرار مسيرة العزة والحرية والكرامة.

وشدد على أن اغتيال القادة، كما كان الشهيد هنية يؤكد دائمًا، لن يُسقط راية المقاومة، وأن هذا المسار سيستمر حتى تحقيق النصر.

وأشار إلى آخر لقاء جمعه بالشهيد هنية في طهران، مستذكرًا روحه الإيمانية واستعداده الدائم للشهادة، مضيفا أن "هنية كان ينظر إلى الشهادة بوصفها أمنية كل مجاهد في سبيل الله، حتى نال في نهاية المطاف ما كان يرجوه".

وجدد القدومي التأكيد على أهمية وحدة الأمة الإسلامية، وتعزيز التنسيق بين قوى المقاومة، وضرورة مواصلة دعم الشعب الفلسطيني.

في السياق، أكدت لجان المقاومة في فلسطين، أن الذكرى السنوية الثانية لاستشهاد هنية تأتي للتأكيد على قامة وطنية صلبة مثّلت عنواناً للوحدة والثبات، ورمزاً للإخلاص للقضية الفلسطينية في مختلف المحطات والميادين.

وقالت اللجان، في تصريح صحفي بالذكرى الثانية لارتقائه، إن الشهيد هنية مثّل نموذجاً جامعاً تجاوز الحدود التنظيمية لينحاز دوماً للمصلحة الوطنية العليا بعيداً عن الحسابات الفئوية، مشيرةً إلى أنه ظل متمسكاً بمبادئه ومؤمناً بأن الوحدة والمقاومة هما الطريق الأقصر نحو الحرية والتحرير.

وشددت لجان المقاومة على أن الوفاء لمسيرة القائد الراحل يقتضي مواصلة السير على نهجه عبر تعزيز أواصر الوحدة الوطنية على قاعدة الشراكة الكاملة، والتصدي لمخططات الاحتلال التي تستهدف الحقوق الوطنية.

وجددت اللجان العهد للشهيد هنية ولجميع شهداء الشعب الفلسطيني بالبقاء على عهد الدماء والتضحيات حتى نيل كامل حقوق الشعب الفلسطيني المشروعة في التحرير والعودة، كما وجهت تحية إجلال لعائلة الشهيد التي قدمت عشرات الشهداء من أبنائها وأحفادها خلال معركة الصمود.

وحلت أمس الذكرى الثانية لاستشهاد هنية، في 31 يوليو 2024، في عملية اغتيال إسرائيلية استهدفته بمكان إقامته بالعاصمة الإيرانية طهران.

دولة فلسطين
السلطة القضائية
ديوان القضاء الشرعي
محكمة الوسطى الشرعية

مذكرة حضور لحلف اليمين الشرعية – إعلان جريدة

الى المدعى عليه/ خالد محمد أحمد بوهي من اللد وسكان نابلس وحالياً في ألمانيا ومجهول محل الإقامة فيها هوية (8054450095)، يقتضي حضورك الى محكمة الوسطى الشرعية – شارع العشرين وذلك يوم الاثنين الموافق 2026/9/7م الساعة 9 صباحاً لحلف اليمين الشرعية المطلوبة منك في الدعوى أساس رقم 2026/53 وموضوعها ((اثبات طلاق)) والمقامة عليك من قبل المدعية/ سليمة سيد سالم دوحل من اللد وسكان البريج هوية (409829892) وكيلها أ. حماد المصري والآتي نصها: ((أقسم بالله العظيم المنتقم الجبار أنه لا صحة لما جاء في دعوى المدعية سليمة سيد سالم دوحل زوجتي وغير مدخولتي وغير مختلي بها خلوة صحيحة أو فاسدة بصحيح العقد الشرعي، وأنه لا صحة لما جاء في دعواها من أنني في يوم الأحد بتاريخ 2025-12-14م في تمام الساعة الواحدة والنصف تقريباً أنني قد قمتُ بتطليقها طلقة واحدة بائنة بينونة صغرى قبل الدخول وقبل الخلوة الصحيحة أو الفاسدة، ولا صحة من أنني قد قمت بارسال رسالة صوتية مسجلة من حسابي الخاص بي على الفيس بوك بدردشات الماسنجر والمسمى باسمي الشخصي خالد بوهي على الحساب الخاص بالمدعية سليمة المذكورة باسم saleema Dohal باللغة الإنجليزية قائلاً لها : "أنتي طالق" (8 مرات) في مجلس وزمان ووقت واحد في رسالة صوتية واحدة، ولا صحة من أنني قمتُ بذلك وأنا بكامل قواي العقلية والذهنية غير مكره ولا مجبر وغير مدهش على طلاقها قاصداً إيقاع الطلاق المذكور، أو أنني أوقعتُ على زوجتي المدعية سليمة المذكورة طلقة واحدة بائنة بينونة صغرى قبل الدخول وقبل الخلوة الصحيحة أو الفاسدة، أو أنها أصبحت لا تحل لي إلا بعقد ومهر جديدين لعدم وجود دخول أو خلوة صحيحة أو فاسدة بيننا، ولا صحة من أنها قد طالبتني بتسجيل هذا الطلاق البائن بينونة صغرى قبل الدخول وقبل الخلوة الصحيحة أو الفاسدة فامتنعتُ بدون حق ولا وجه شرعي وأنني لم أقم بايقاع أي نوع من أنواع الطلاق عليها سواء منجزاً أو معلقاً على شرط وأن الزوجية الشرعية الصحيحة لا تزال قائمة بيننا حتى الآن، والله على ما أقول شهيد حلفاً شرعياً))،وإن لم تحضر أو تجب أو تبدِ للمحكمة معذرة مشروعة تعتبر ناكلاً عن حلف اليمين الشرعية أي مقراً بدعوى المدعية ويجري بحقك المقتضى الشرعي غيابياً وذلك حسب الأصول وحرر في 30 / 7 / 2026م.

رئيس محكمة الوسطى الشرعية
القاضي الشيخ/ محمد عدلي الشاعر

دولة فلسطين
السلطة القضائية
المجلس الأعلى للقضاء الشرعي
محكمة الشجاعية الشرعية الابتدائية

مذكرة تبليغ حكم غيابي
صادرة عن محكمة الشجاعية الشرعية

إلى المدعى عليه/ السيد عاطف محمد الأعرج من مصر ومجهول محل الإقامة الآن خارج قطاع غزة في الإمارات، لقد حُكم عليك من قبل هذه المحكمة في القضية أساس 2026/52 بتاريخ 2026/07/30م وموضوعها ((تفريق للضرر من الغياب)) والمقامة عليك من قبل زوجتك المدعية / ايمان أنور محمد الأعرج من غزة وسكانها بتطليقها منك طلقة واحدة بائنة بينونة صغرى بعد الدخول وعليها العدة الشرعية اعتباراً من تاريخ هذا الحكم الواقع في 2026/07/30م وفرقت بينكما بهذه الطلقة البائنة بينونة صغرى دفعاً للضرر الحاصل للمدعية ايمان المذكورة من غياب المدعى عليه السيد المذكور عنه مدة أكثر من سنة بلا سبب شرعي ولا عذر مقبول ولها حق التزوج بمن تشاء من المسلمين الأكفاء بعد انقضاء عدتها الشرعية منك حكماً موقوف النفاذ على تصديق محكمة الاستئناف الشرعية وتابعاً له وجاهياً بحق المدعية قابلاً للاستئناف غيابياً بحق المدعى عليه قابلاً للاعتراض والاستئناف لذلك جرى تبليغك حسب الأصول بتاريخ 2026/07/30م.

قاضي محكمة الشجاعية الشرعية
القاضي/ محمود خليل الحليمي

((تـصـريـح مشـفـوع بالـقـسـم))

بتاريخه أنا الموقع أدناه / سليمان عبد السلام يوسف الغرابلي- من سكان غزة وأحمل بطاقة هوية فلسطينية رقم (403753833)

أقسم بالله العظيم على صحة ما يلي : -

بأنني فقدت الشيكات التي تحمل الأرقام التالية / (30000864) و (30000857) و (30000856) والمسحوبات على بنك فلسطين والصادرات من حساب السيد / عزات سعيد عزات ساق الله.

وتم البحث عنهم ولم يتم العثور عليهم والله على ما أقول شهيد .

وأتقدم بهذا القسم القانوني لأجل إثبات ذلك أمام الجهات المختصة

حرر بتاريخ: 2026/7/15

تُخصص صحيفة «فلسطين» هذه الصفحة لتوثيق سِيَر الأطباء والعاملين في المنظومة الصحية، الذين استشهدوا بنيران الاحتلال الإسرائيلي خلال حرب الإبادة على غزة؛ تقديرًا لدورهم الإنساني والمهني في إنقاذ الأرواح بالرغم من المخاطر الجسيمة. وتسلّط الضوء على مسيرتهم العلمية والعملية، وشهادات ذويهم وزملائهم ودورهم في خدمة المرضى، إلى جانب الظروف التي استشهدوا فيها في أثناء أداء واجبهم أو بسبب استهدافهم. نهدف إلى حفظ ذاكرتهم المهنية والإنسانية، وإبراز حجم الخسارة التي لحقت بالقطاع الصحي من جراء استهداف كوادره عمدًا، بما يعكس الأثر العميق الذي تركه رحيلهم في المجتمع الفلسطيني، ويُوثّق تضحياتهم بوصفها جزءًا من ذاكرة الحرب وسجلها الإنساني.

إيهاب الحلبي.. طبيب حمل أوجاع الجرحى وتمسك بأداء واجبه رغم الحرب

غزة/ صفاء عاشور:

"لم يكن زوجي يبحث عن الشهرة أو المناصب، كان يؤمن أن الطبيب خُلق ليكون إلى جانب الناس في أصعب لحظاتهم، وكان دائمًا يقول: هذا واجبي الوطني تجاه أبناء شعبي". بهذه الكلمات تستعيد إيمان نصار، زوجة استشاري الغدد الصماء والسكري الشهيد الدكتور إيهاب الحلبي، سيرة طبيب لم يرَ في مهنته مجرد وظيفة، بل رسالة إنسانية حملها حتى اللحظة الأخيرة من حياته، قبل أن يرتقي شهيدًا خلال حرب الإبادة على قطاع غزة، تاركًا خلفه عائلة تفتقد حضوره ومرضى ما زالوا يذكرون إنسانيته.

ولد الدكتور إيهاب الحلبي في 30 نوفمبر/ تشرين الثاني 1974، في مخيم الشاطئ غربي مدينة غزة، وتلقى تعليمه فيه، قبل أن يُسافر لاستكمال دراسة الطب، ليعود إلى قطاع غزة محملًا بحلم واحد؛ أن يضع علمه وخبرته في خدمة أبناء شعبه.

تقول زوجته في حديثها لـ"فلسطين": "منذ أن عاد إلى غزة لم يكن يفكر إلا في المرضى، كان يؤمن أن من يمتلك العلم عليه أن يسخره لخدمة الناس، وكان يعد الطب رسالة قبل أن يكون مهنة".

عمل الدكتور الحلبي استشاريًا للغدد الصماء والسكري، وتنقل بين المستشفيات والعيادات، حتى أصبح قريبًا من قلوب مرضاه الذين عرفوه بابتسامته وهدوئه وحرصه على الاستماع لكل حالة مهما كانت ظروفها.

وتضيف إيمان: "كان يعود إلى المنزل متعبًا، لكنه لا يشتكي، كان يحمل هموم المرضى معه، ويفكر في طرق مساعدتهم، لم يكن يرفض اتصالًا أو استشارة من أي مريض حتى في ساعات الليل".

مع اندلاع الحرب على غزة، ازداد تمسك الدكتور إيهاب بواجبه، وواصل عمله في المستشفى الإندونيسي، رغم القصف والخطر الذي أحاط بالطواقم الطبية.

تقول زوجته: "كنت أخاف عليه وأطلب منه أن يحافظ على نفسه، لكنه كان يجيبني: كيف أترك المرضى وهم بحاجة إلينا؟ مكان الطبيب في هذه الظروف هو المستشفى".

كان يغادر منزله وسط أجواء القصف، ويعود لساعات قليلة فقط، ثم يتوجه مجددًا إلى المستشفى. وتروي إيمان: "كان يشعر أن كل دقيقة قد تنقذ حياة إنسان، لذلك لم يكن يسمح للخوف أن يمنعه من أداء رسالته".

لكن الحرب لم تستهدف عمله فقط، بل امتدت إلى عائلته، حيث فقد ثلاثة من أشقائه استشهدوا في قصف إسرائيلي، كما تعرض منزل العائلة للقصف، لتتضاعف أحزانه وسط فقدان الأحبة واستمرار وقوفه إلى جانب المرضى.

ورغم الألم والخسارات، بقي الطبيب إيهاب متمسكًا بواجبه، مؤمنًا أن وجوده بين المرضى هو أقل ما يمكن أن يقدمه في تلك الظروف القاسية.

لكن الحرب انتزعت منه حياته، وحرمت أسرته من الزوج والأب والسند. تقول إيمان: "استشهد إيهاب، وأصبحت الحياة بعده مختلفة تمامًا. لم أفقد زوجًا فقط، بل فقدت رفيق العمر، وأبنائي فقدوا والدهم الذي كان مصدر الأمان لهم".

ووفق مصادر محلية، استشهد الطبيب الحلبي في قصف إسرائيلي استهدفه وهو في طريقه إلى عمله في أحد مستشفيات غزة، يوم 23 سبتمبر/ أيلول 2023.

وتتذكره كأب حنون رغم انشغاله الطويل في المستشفيات، قائلة: "كان يحرص على الجلوس مع أبنائه، والاستماع إليهم، وتشجيعهم على الدراسة، وكان يزرع فيهم حب الناس ومساعدتهم".

وتؤكد أن أثره لم ينتهِ برحيله، فمرضاه وزملاؤه ما زالوا يستذكرون مواقفه الإنسانية، قائلة: "كل من عرف إيهاب لديه قصة معه، كانوا يتحدثون عن أخلاقه واهتمامه بالناس قبل الحديث عن علمه وخبرته".

وترى إيمان أن الإنسان لا يُخلد بما وصل إليه من مناصب، بل بما يتركه في قلوب الآخرين، مشيرة إلى أن زوجها ترك إرثًا من الرحمة والعطاء سيبقى حاضرًا بين من عرفوه.

وتضيف: "أشعر أن عليّ مسؤولية كبيرة بعد رحيله، أن أحافظ على إرثه، وأن أربي أبناءه على المبادئ التي عاش من أجلها؛ حب الناس، والإخلاص، والرحمة".

وتختتم حديثها برسالة يغلب عليها الصبر والإيمان: "أعرف أن غيابه لن يعوض، لكنني مؤمنة أن من عاش حياته لخدمة الناس سيبقى حاضرًا في قلوبهم، أسأل الله أن يتقبله في الشهداء، وأن يمنح أبناءه القوة ليكملوا الطريق الذي كان يحلم به".

رحل الدكتور إيهاب الحلبي، لكن سيرته بقيت شاهدة على طبيب اختار أن يؤدي رسالته حتى النهاية، وأن يقف إلى جانب مرضاه رغم القصف والخطر، مؤمنًا بأن الطب عهد إنساني، وأن إنقاذ حياة إنسان هو أعظم رسالة يمكن أن يحملها الطبيب لوطنه وشعبه.

الشهيد إيهاب الحلبي
طبيب حمل رسالته حتى اللحظة الأخيرة

الميلاد:
30 نوفمبر 1974. مخيم الشاطئ - مدينة غزة.

المسيرة:
درس الطب خارج غزة.
عاد ليضع علمه في خدمة أبناء شعبه.

التخصص:
استشاري الغدد الصماء والسكري.

رسالة آمن بها:
"الطب رسالة إنسانية قبل أن يكون مهنة".

قريب من مرضاه:
لم يكن يرفض استشارة أو اتصالًا.
حمل هموم المرضى معه إلى منزله.
عُرف بابتسامته وهدوئه وإنسانيته.

خلال الحرب:
واصل عمله في المستشفى الإندونيسي بالرغم من القصف.
رفض مغادرة مرضاه.
أكد أن "مكان الطبيب في هذه الظروف هو المستشفى".

خسارات قاسية:
استشهد ثلاثة من أشقائه.
تعرض منزل العائلة للقصف.
واصل أداء واجبه بالرغم من الفقد والألم.

داخل المنزل:
كان أبًا حنونًا، يحرص على الجلوس مع أبنائه، وتشجيعهم على العلم، وغرس قيم الرحمة ومساعدة الآخرين.

زوجته إيمان نصار:
"لم يكن يبحث عن الشهرة أو المناصب، بل كان يرى أن واجبه الوطني هو الوقوف إلى جانب الناس في أصعب لحظاتهم".

إرثه:
ترك خلفه سيرة طبيب جمع بين العلم والرحمة، وما زال مرضاه وزملاؤه يستذكرون أخلاقه ومواقفه الإنسانية.

بين ثقوب القذائف وضوء الشاشة.. حكاية "صفاء" مع سينما ولدت من قلب الدمار

غزة/ مريم الشوبكي:

لم تكن صفاء ضبان تبحث عن مكان مثالي لإقامة سينما، فالمكان الذي اختارته يحمل على جدرانه آثار الحرب، لكن بالنسبة لها كان الأهم أن يتحول هذا الركام إلى مساحة تمنح الأطفال لحظة مختلفة، بعيداً عن صور الدمار التي أحاطت بتفاصيل حياتهم. من فوق سطح منزل متضرر في قطاع غزة، بدأت صفاء (تخصص اللغة الإنجليزية - قسم الترجمة)، وشقيقتها تنفيذ فكرة "سينما هوس"، وهي مساحة صغيرة لعرض أفلام الرسوم المتحركة للأطفال، في محاولة لإعادة جزء من أجواء الفرح والترفيه التي غابت عنهم خلال الحرب.

شاشة الأمل

"سينما هوس" مساحة لعرض أفلام الرسوم المتحركة للأطفال أُقيمت فوق سطح منزل متضرر في غزة.

أطلقتها صفاء ضبان وشقيقتها لإيجاد مساحة ترفيهية للأطفال خلال الحرب.

أبقت آثار القصف حاضرة في المكان كجزء من رسالة المشروع.

تقدم عروضًا مجانية للأطفال الأيتام.

تواجه تحديات تتعلق بالكهرباء واحتياجات التشغيل.

تقول صفاء لصحيفة "فلسطين" وهي أم لطفلتين تؤام يتيمتان إن فكرة السينما لم تولد بعد الحرب فقط، بل كانت حلماً موجوداً قبلها، لكن الظروف حالت دون تنفيذها، قبل أن تعود الفكرة من جديد بصورة مختلفة بعد الدمار الذي أصاب المكان.

وتوضح صفاء أن الحرب لم تُلغِ الفكرة، بل دفعتها إلى البحث عن طريقة لتحويل الواقع الصعب إلى مساحة تحمل أملاً، فبدلاً من انتظار عودة الحياة إلى طبيعتها، قررت أن تبدأ بما هو متاح لديها.

المكان يحكي

لم يكن تجهيز المكان سهلاً، فالموقع نفسه كان متأثراً بالقصف، واحتاج إلى أعمال ترتيب وتأهيل حتى يصبح قادراً على استقبال الأطفال.

تقول صفاء إن آثار الحرب بقيت جزءاً من هوية المكان، فلم تحاول إخفاء كل ما خلفه القصف، بل أرادت أن يكون المكان شاهداً على قدرة الإنسان على إعادة البناء وصناعة شيء جديد بالرغم من الظروف القاسية.

وتضيف أن تحويل موقع متضرر إلى سينما كان يحمل بالنسبة لها معنى خاصاً، لأن الأطفال الذين يدخلون المكان لا يشاهدون فيلماً فقط، بل يعيشون تجربة مختلفة في مساحة كانت قبل ذلك مرتبطة بالخوف والدمار.

ضحكة طفل

بالنسبة لصفاء، فإن الهدف من "سينما هوس" لا يقتصر على عرض الأفلام، بل يرتبط بمحاولة توفير مساحة ترفيهية للأطفال الذين عاشوا ظروفاً استثنائية خلال الحرب.

تقول إن الأطفال في غزة فقدوا الكثير من تفاصيل حياتهم الطبيعية، من أماكن اللعب إلى الأنشطة التي كانت تمنحهم شعوراً بالراحة، لذلك جاءت فكرة السينما كنافذة صغيرة تساعدهم على الابتعاد لبعض الوقت عن أجواء القلق.

وتشير إلى أن المبادرة تهتم أيضاً بتنظيم عروض مجانية للأطفال الأيتام، بهدف منحهم فرصة للاستمتاع بوقت مختلف في ظل الظروف الصعبة.

تحديات الطريق

لكن استمرار المشروع لم يكن أمراً سهلاً، فإقامة سينما في قطاع غزة خلال هذه الظروف تواجه العديد من العقبات، من بينها صعوبة توفير الكهرباء واحتياجات التشغيل.

وتوضح صفاء أن العمل في وجود هذه التحديات يحتاج إلى إصرار كبير، لأن الفكرة لا تعتمد فقط على وجود شاشة ومقاعد، بل على توفير تجربة يشعر فيها الطفل بأنه في مكان آمن ومختلف.

ورغم الصعوبات، ترى صفاء أن استمرار المشروع بحد ذاته يحمل رسالة، وهي أن الحياة يمكن أن تجد طريقها حتى في أصعب الظروف.

شاشة صغيرة.. معنى كبير

لا تنظر صفاء إلى "سينما هوس" باعتبارها مجرد مشروع ترفيهي، بل تراها محاولة لاستعادة جزء من حق الأطفال في الفرح.

فالشاشة التي أضيئت فوق سطح منزل يحمل آثار الحرب أصبحت بالنسبة لها مساحة تجمع الأطفال حول قصة وصورة وضحكة، في وقت أصبحت فيه هذه التفاصيل البسيطة حلماً للكثيرين.

وتقول صفاء إن الفكرة الأساسية التي تريد إيصالها هي أن غزة ليست فقط أخبار الحرب والدمار، بل هناك أيضاً أشخاص يحاولون صناعة الحياة، حتى من بين آثار الألم.

هكذا تحاول "سينما هوس" أن تحول مكاناً حمل آثار القصف إلى مساحة تحمل وجوهاً صغيرة تبتسم، في محاولة لإثبات أن الفرح يمكن أن يجد مكاناً حتى في أكثر الظروف قسوة.

بين شهادة النجاح وسرير الانتظار.. شظيــة تحرم شــذا من الحــركة

الوسطى/ فاطمة العويني:

تتنقل من مكان لآخر بحثا عن معلومة هنا وأخرى هناك سعيا وراء تحقيق حلمها بالحصول على شهادة الثانوية العامة بالرغم من صعوبة الظروف واستقرار الحال بها وبأسرتها في خيام النزوح. هكذا كانت حال الشابة شذا شاهين قبل عام من الآن، قبل أن تخترق شظية إسرائيلية قدمها كادت أن تقعدها عن تحقيق حلمها.

فعلى الرغم من الحياة بالغة الصعوبة التي كانت تعيشها أسرة شذا فإن حلمها بالحصول على معدل مرتفع في الثانوية العامة كان يدفعها للسعي وراء حلمها.

تقول والدتها ماجدة شاهين لصحيفة "فلسطين": "كانت تعمل بكل جد كي تنجح، لكن وبينما كنا في إحدى مدارس النزوح في مخيم البريج حدث قصف إسرائيلي للمدرسة المجاورة لتخترق شظية فخذ شذا وتقعدها عن الحركة".

ففي السادس من مايو من العام الفائت كانت شذا وقبيل امتحانات الثانوية العامة على موعد مع إصابة غيرت مجرى حياتها، وجعلتها طريحة سرير مستشفى تتنقل بين عملية جراحية وأخرى.

"الشظية اخترقت فخذها الأيسر وفتتت العظم وقطعت الشرايين والأوردة والأعصاب".

تضيف والدتها: "أجرى الأطباء عملية جراحية عاجلة لوصل الشرايين والأوردة والأعصاب ثم أجروا عملية أخرى لزراعة البلاتين في الفخذ للحفاظ على رجلها على أمل السفر السريع إذ إن رجلها اليسرى أصبحت أقصر من اليمنى بـ١٤ سم".

وفي وسط ألم الإصابة والمعاناة بسبب العمليات الجراحية شجعت الأسرة شذا على التقدم لامتحانات الثانوية العامة فحصلت على معدل ٨٤٪. "لم يهن علينا ضياع تعبها طوال العام الدراسي في اللحظات الأخيرة، تقدمت للامتحانات بما درسته طوال العام والحمد لله اجتازتها بنجاح بالرغم من وضعها الصحي الصعب".

واصطدمت الأسرة كغيرها من عشرات الآلاف من أسر المرضى والجرحى بالبطء الشديد لعمليات الإجلاء الطبي من قطاع غزة بسبب العراقيل التي تضعها قوات الاحتلال الإسرائيلي لتدخل شذا عامها الثاني من الانتظار، ما انعكس سلبا على صحتها ونفسيتها.

بأسى، تتابع الأم: "تعاني التهابات متكررة بسبب البلاتين المزروع في فخذها لتصبح نزيلة شبه دائمة في المستشفى، وأزال الأطباء أحد مسامير البلاتين للتخفيف عنها فوجدوا أنه قد أصبح لونه اسود من شدة الالتهاب".

ويخشى الأطباء مع استمرار عدم سفر شذا أن يتآكل عظم الفخذ ويصبح التعامل مع حالتها أكثر صعوبة ويتعذر عودتها لوضعها ما قبل الإصابة.

تقول فاطمة: "رجوت الطبيب المشرف على حالتها أن يجري لها العملية في غزة، فأخبرني أنه لا يضمن ابدا نجاحها لعدم توفر الإمكانيات الطبية وأنه قد يحدث لها مضاعفات لا تحمد عقباها، وأنه يمكن أن يجريها بشرط واحد وهو عدم تحميله المسؤولية في حال فشلها".

وأصبحت ماجدة بين نارين؛ نار الألم والانتظار اللذين لا ينتهيان ونار رغبتها في إراحة ابنتها بأي إجراء طبي في غزة. "ابنتي تتألم كل يوم بسبب الالتهابات التي غزت جسدها، وهي غير قادرة على الحركة سوى لمشاوير قريبة بواسطة العكاكيز، فالمشوار من مخيم البريج لمستشفى ناصر في خانيونس إلى قسم الكسور المعقدة يتعبها جسديا ونفسيا حتى أصبحت ترفض الذهاب للمستشفى لما تعانيه خلال الطريق".

ولا يتوقف الألم عند شذا بل يتعداه إلى أسرتها التي ترهق مشاوير المستشفى كاهلها ماديا وجسديا، كما أن إصابة شذا تعطل حياة الأسرة الاجتماعية حيث عدم القدرة على الذهاب لأي مكان بعيد؛ لأن شذا لن تحتمل صعوبة المواصلات.

تضيف الأم: "نفسيتها تأثرت سلبا حتى أنها رفضت الالتحاق بالدراسة الجامعية لكننا أقنعناها بالدراسة لتسلي نفسها والحمد لله قد اجتازت الفصل الجامعي الأول".

وبحسب وزارة الصحة في غزة، ارتفع إجمالي المصابين منذ بدء حرب الإبادة الجماعية على قطاع غزة، في السابع من أكتوبر/تشرين الأول 2023 إلى 174,052 مصابا، والشهداء إلى 73,335.

ومنذ سريان اتفاق وقف إطلاق النار في أكتوبر الماضي، أصيب 3599 مواطنا واستشهد 1122 آخرون، وفق الوزارة.

وفي 14 يوليو الماضي، قال المكتب الإعلامي الحكومي في غزة إن الاحتلال سمح بسفر 8,878 مسافراً فقط من أصل 24,000 كان يفترض تمكينهم من السفر منذ أن اتفق على فتح معبر رفح البري، بنسبة التزام بلغت 36%.

وما يؤلم قلوب أسرة شاهين أنها تبكي ليلا ونهارا من شدة الألم دون أن يستطيعوا مد يد العون لها، ويخشون أن ينعكس تأخير السفر سلبا على وضعها الصحي فلا يعود للعملية الجراحية جدوى بعد كل هذا الانتظار.

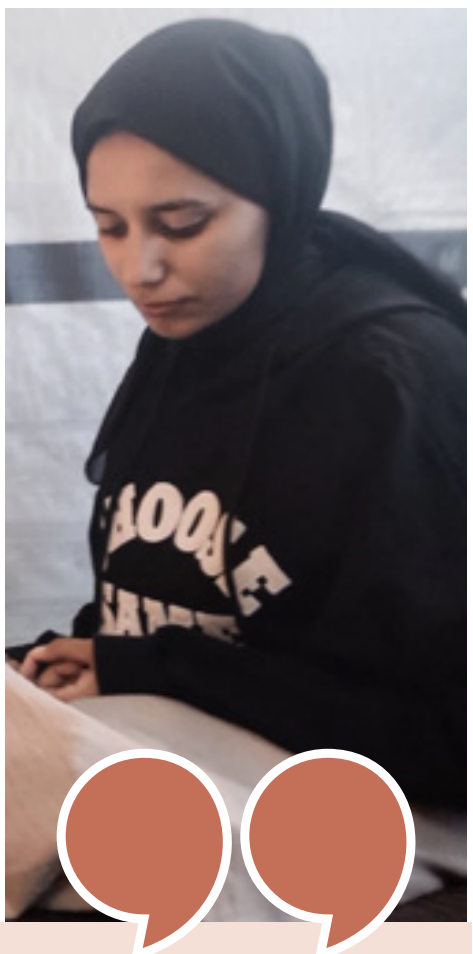

حكاية شذا

أصيبت شذا شاهين بشظية في 6 مايو 2025 قبل امتحانات الثانوية العامة.

الشظية فتتت عظم الفخذ وقطعت الشرايين والأوردة والأعصاب.

خضعت لعدة عمليات جراحية، وأصبحت ساقها اليسرى أقصر من اليمنى بـ14 سم.

اجتازت الثانوية العامة بالرغم من الإصابة بمعدل 84%.

تدخل عامها الثاني من انتظار السفر للعلاج، وسط تحذيرات طبية من تفاقم حالتها.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
السبت 18 صفر 1448هـ 1 أغسطس/ آب
Saturday 1 August 2026
FELESTEENONLINE
WWW.FELESTEEN.PS

من المخيم إلى أبرز رموز التحرر الوطني في العالم

عامان على اغتيال القائد "هنية".. سيرة قائدٍ لم يساوم على مواقفه حتى الشهادة

في زيارته الأخيرة لطهران خلال تنصيب الرئيس الإيراني الجديد قال رئيس المكتب السياسي السابق لحركة حماس القائد الشهيد إسماعيل هنية للمرشد الإيراني "إذا غاب سيد، قام سيد" كانت هذه آخر الكلمات التي قالها قبل اغتياله بساعات في مقر إقامته المؤقت في طهران يوم 31 يوليو/ تموز 2024، في غارة إسرائيلية استهدفته.

غزة/ يحيى اليعقوبي:

مسيرة قائد

- ولد إسماعيل هنية عام 1962 في مخيم الشاطئ غرب مدينة غزة لأسرة لاجئة من مدينة عسقلان.
- تولّى رئاسة الحكومة الفلسطينية عقب الانتخابات التشريعية عام 2006.
- انتُخب رئيسًا للمكتب السياسي لحركة حماس عام 2017.
- اعتُقل لدى الاحتلال عام 1989 مدة ثلاث سنوات، وأبعد إلى مرج الزهور في جنوب لبنان عام 1992.
- استشهد ثلاثة من أبنائه وعدد من أحفاده خلال الحرب على غزة قبل اغتياله.
- اغتيل في 31 يوليو/تموز 2024 في طهران خلال زيارته للمشاركة في مراسم تنصيب الرئيس الإيراني الجديد.
- حلت الذكرى الثانية لاغتياله في 31 يوليو/ تموز 2026.
- الدكتور محمد المدهون يقول: القائد هنية حافظ على الثوابت والقضية رغم المنعطفات الحادة التي مرت عليه ولم يفقد البوصلة والمسار والاتجاه.

فبينما كان هنية يشارك في مراسم تنصيب الرئيس الإيراني الجديد بحضور 80 رئيس دولة، كانت مراسم تنصيب مهيبة تعد له، بأن يقلد وسام الشهادة بعد مسيرة امتدت على مدار أربعة عقود ونصف العقد واكب خلالها مراحل الثورة الفلسطينية حتى أصبح من أبرز رموز التحرر الوطني في العالم، وشهيد الأمة الذي تحل ذكرى استشهاده الثانية.

تميز القائد هنية بحضوره المميز، سواء بأناقة مظهره ولباسه وهيبته في مشيته أو جلوسه مع رؤساء الدول والشخصيات البارزة فكان بوزن رئيس دولة، إضافة لتميزه بسلامة اللغة التي كان يتحدثها وعمقها وإيجازها وقوتها، كان وحدويا حاول جاهدا إنهاء الانقسام الفلسطيني فقدم تنازلات كبيرة لأجل ذلك، لكن الاحتلال وأمريكا كانا العائق أمام إتمام المصالحة.

مسيرة قائد

رفض القائد هنية على مدار انخراطه بمشروع المقاومة أو ترؤسه لحركة حماس في قطاع غزة ومكتبها السياسي وقبل ذلك الحكومة الفلسطينية بعد فوز حماس بالانتخابات التشريعية عام 2006، الرضوخ للاحتلال، فكما بدأ مسيرته السياسية صلبًا رفض الاعتراف بـ (إسرائيل) حينما قال جملته الشهيرة بثبات وصلابة: "لن نعترف .. لن نعترف بـ (إسرائيل)"، في رفض شروط الرباعية الدولية، وحينما قال: "لن تسقط القلاع، ولن تخترق الحصون، ولن ينتزعوا منا المواقف"، اختتم مسيرته بتمسكه بمطالب الشعب الفلسطيني، فمورست عليه ضغوط كبيرة لم تنتهِ عند استهداف أبنائه وأحفاده بل كان هو الهَدف لإزاحة هذا الجبل الشامخ من طريقهم.

بين زقاق مخيم الشاطئ بمدينة غزة للاجئين، ولد القائد هنية عام 1962، بين ثماني شقيقات وشقيق آخر اسمه خالد توفي قبل سنوات، وكان والده المسن يصحبه معه للمسجد حتى نشأ بين جدران المساجد وحلقات القرآن الكريم الذي لم يفارقه، فتوفي والده في أثناء دراسته الثانوية العامة، ومن ذلك المخيم ضج العالم باسمه وبسيرته بعدما أصبح رئيس مجلس الطلاب بالجامعة الإسلامية، ورئيس الحكومة الفلسطينية، ثم رئيس حركة حماس في قطاع غزة، قبل أن يرأس المكتب السياسي للحركة.

أفنى هنية حياته دفاعا عن القضية الفلسطينية وقضايا الأمة التي رفض أن تكون حركته جزءًا من صراعاتها، فحافظ على مساحة واحدة من الجميع، فكانت المسافة هي فلسطين والقدس ليعيد توجيه بوصلة الأمة التي حرفتها الخلافات الداخلية.

كانت مسيرته مليئة بالمتاعب، فتعرض للاعتقال عام 1989 لثلاث سنوات، ثم أبعد إلى مرج الزهور جنوب لبنان، حيث قضى عاما كاملا في الإبعاد عام 1992 برفقة المئات من قادة حماس والجهاد الإسلامي، وعاشوا في أجواء باردة وصعبة لم يعتد المبعدون عليها.

تعرض هنية لمحاولات اغتيال، فقد جرحت يده يوم 6 سبتمبر/ أيلول 2003 إثر غارة إسرائيلية استهدفت بعض قياديي حماس، من بينهم الشيخ أحمد ياسين، ومنع من دخول غزة بعد عودته من جولة دولية يوم 14 أكتوبر/ تشرين أول 2006.

خلال وجوده في غزة رفض الخروج من المخيم الذي يفتقر لأدنى مقومات الحياة، على الرغم من ترؤسه الحكومة ورفض الانتقال للعيش في أحياء غزة الفاخرة ليعيش حياته بين الفقراء واللاجئين، حتى انتقل لقطر بعد ترؤسه المكتب السياسي عام 2017، ففرضت ظروف المنصب وحاجته للسفر ولقاء المسؤولين ورؤساء الدول العيش بعيدا عن المخيم.

خلال الإبادة، استقبل هنية استشهاد أبنائه وأحفاده بالتسليم والصبر وعدَّه شرفا أكرمه الله به باستشهاد ثلاثة من أبنائه وعدد من أحفاده، وقال: "بهذه الآلام والدماء نصنع الآمال والمستقبل والحرية".

وأضاف: "أبنائي الشهداء حازوا شرف الزمان وشرف المكان وشرف الخاتمة، وظلوا مع أبناء شعبنا في قطاع غزة، ما يقرب من 60 من أفراد عائلتي ارتقوا شهداء شأن كل أبناء الشعب الفلسطيني، وأن هذه الدماء لن تزيدنا إلا ثباتا على مبادئنا وتمسكا بأرضنا وأن الحركة لن تقدم تنازلات لـ (إسرائيل)".

ابن المخيم

جمع المخيم القيادي د. محمد المدهون بالقائد هنية، فيروي المدهون عن تلك المحطة: "كنت فتى في المرحلة الابتدائية حينما عرفت القائد هنية الذي كان بالمرحلة الإعدادية ويدرس بالمعهد الأزهري مع الشيخ محمد عواد، ولم يكن المسجد في حينها ممتلئا بالمصلين من الأشبال، فكان إمام المسجد الكفيف يحبه حبا كبيرا ولم يقدم أحدا غير هنية للإمامة والخطابة بالرغم من صغر سنه، وكان يرافقه أحيانا للعزاء وتلاوة القرآن، وفي الجامعة توطدت علاقتنا بالعمل بالكتلة الإسلامية ومجالات أخرى تنظيمية خلال انتفاضة الحجارة".

تأثر القائد هنية بحياة المخيم التي كونت شخصيته، ويقول المدهون لصحيفة "فلسطين" إن هنية كان يحب المخيم والجيران والأهل والمسجد، ولم يترك المخيم طوال حياته، وقاد من بيته فيه كل محطات العمل الدعوي والحركي والاجتماعي والحكومي والسياسي من داخل المخيم.

عن شخصيته، يصفه بأنه دمث الخلق، ينتمي لأهله وقضيته ومتواضع، يعمل من قرب، وأضاف: "إذا نظرت إليه تجده صاحب رأي وحجة مقنعة يستطيع قيادة ناصية الحوار، وإذا نظرت إليه كخطيب وجدته خطيبا مفوها، وإماما حافظا لأجزاء كثيرة من القرآن، كان صوته نديا يؤم الناس في التراويح لعقود، وكان رجلا تنظيميا شوريا يجمع الناس حوله، ومحل إجماع في كثير من الجوانب وقادرا على توحيد الصف ومتسامحا وودودا، ورجلا وطنيا يتحرك بالمساحات الواسعة ويحاول الاقتراح من الآخر دون التخلي عن الثوابت".

ويرى المدهون، أن حماس تقدمت تقدما كبيرا خلال فترة رئاسة هنية لها سواء في غزة أو الأقاليم الثلاثة، وأصبحت عنوانا وأيقونة، وخلال فترة رئاسته للحكومة مثل مظلة للعمل الحركي والمجتمعي والشعبي وكان حاضنة للجميع ويقترب من العامة ويزور الجميع وله مساحات عمل مؤثرة ومتعددة وهذا أمر يحسب له في كل العناوين.

سياسيًا، يؤكد المدهون أن القائد هنية حافظ على الثوابت والقضية، بالرغم من المنعطفات الحادة التي مرت عليه، ولم يفقد البوصلة والمسار والاتجاه، وكان صلب المواقف كما كان يردد: "لن ينتزعوا منا المواقف"، فمثل صمام أمان للقضية، وهذا كان مؤشرا على أن خاتمته ستكون بالاستهداف والاغتيال والشهادة على درب من سبقوه من قادة الحركة والمقاومة.

وتمثل ذكرى اغتياله الثانية، عنوانا ومحطة للتأكيد أن القادة الكبار الذين يرحلون وكل هذه الوفود من الشهداء الذين قدمتهم هذه الحركة المجاهدة، وهي شهادة على صدقها وصوابية طريقها فلم تنكسر، فكانت أيقونة للتحرر الوطني والدفاع المستميت حتى التضحية المطلقة والكبيرة، وأن ذكراه تأكيد أن الشعب الفلسطيني لم يفرط ولم يخن ولم ينفصل عن قضيته.

الرجل السياسي الصلب الذي كانت كلمته دائما "لا" لكل من يريد نزع تنازل واحد منه تجاه القضية الفلسطينية، كان لا يرفض طلبا لكل من يقصده من أبناء شعبه سواء في أثناء سيره مع مرافقيه بالطرقات أو لمن يأتيه لطلب المساعدة لمكتبه.

"قطر ستحتضن من هذا اليوم قطعة طاهرة من فلسطين" بهذه الكلمات زف التلفزيون القطري الرسمي القائد هنية سبقتها جنازة مهيبة شارك بها مئات الآلاف في طهران، وجنازة في الدوحة بمشاركة الآلاف من علماء الأمة، وصليت عليه صلاة الغائب في مساجد دول كثيرة.

الجواب ما ترون لا ما تسمعون

أمين الحاج

لم تعد القضية اليوم مرتبطة بما يعلنه الاحتلال في المؤتمرات الصحفية، ولا بما يصدر عن العواصم الغربية من بيانات، بل بما يتشكل يوميًا على الأرض.

فالتاريخ يعلمنا أن موازين القوى لا يحسمها الخطاب، بل الوقائع، ويخبرنا التاريخ أنه حين تنصل "نقفور" من اتفاقات سلفه مع هارون الرشيد، كتب الرشيد إلى "ترامب ذلك الزمان" قائلًا: "الجواب ما ترى لا ما تسمع"، في إشارة إلى أن الرسائل الحقيقية تكتبها الأفعال لا الكلمات.

وبعد أكثر من ألف عام، يبدو أن سموتريتش يعيد توظيف المقولة ذاتها، ولكن في سياق استعماري مختلف كليًا، موجهًا رسالته ليس فقط إلى الفلسطينيين، بل وحتى إلى المجتمع الدولي، قائلًا بلسان أفعاله: لا تنظروا إلى ما يقال عن حل الدولتين، والقانون الدولي، والشرعية الدولية، بل إلى ما أصنعه على الأرض يوميًا.

المفارقة أن هذه الرسالة موجهة أيضًا إلى السلطة الفلسطينية نفسها، تلك التي استمرت طوال أكثر من ثلاثة عقود في الرهان على أن الالتزام الحرفي بأوسلو، والتنسيق الأمني، وخطاب الشرعية الدولية، وتعديل المناهج، وقطع مخصصات الأسرى والشهداء، وما يفرض عليها تحت مسمى "الإصلاحات"، سيقود في النهاية إلى الدولة الفلسطينية، غير أن الرد تتلقاه ليس على طاولة المفاوضات، بل عبر الخطط وخرائط الاستيطان، وكأن سموتريتش يقول لها إن الجواب على التزامكم الدقيق بتفاصيل أوسلو ما ترونه، لا ما تسمعونه من وعود المجتمع الدولي.

التقرير الذي نشره إعلامهم لا يتحدث عن مشاريع مستقبلية فقط، بل عن حصيلة سنوات من العمل: نقل صلاحيات، وشرعنة عشرات البؤر الاستيطانية، وإعادة الاستيطان لشمال الضفة، وتوسيع المزارع الاستيطانية، وتحويل الاحتلال من بنية عسكرية مؤقتة، وفقًا للقانون الدولي، إلى بنية "مدنية دائمة". وهذه ليست إجراءات منفصلة، بل استراتيجية تقفز عن الحاجة لإعلان الضم رسميًا عبر تحقيقه عمليًا.

وهنا تكمن أهمية فعل سموتريتش، فلم يسعَ لانتزاع اعتراف بقدر سعيه لخلق واقع يجعل الاعتراف مجرد خطوة شكلية مؤجلة.

فالاستيطان في الفكر الصهيوني لم يكن يومًا مجرد إسكان المستقدمين في أراض سيطر عليها بالدم والنار، بل إعادة تشكيل الجغرافيا والديموغرافيا، وفرض السيادة في آن واحد. لذلك فعدد البؤر الاستيطانية ليس مجرد رقم، وعدد المستوطنين ليس تفصيلًا، ونقل الصلاحيات الإدارية من وزارة الحرب ليس مجرد "إصلاح بيروقراطي"، فكلها عبارة عن حلقات في مشروع توسعي يسعى لتحويل الاحتلال من وضع استثنائي إلى دائم.

الأخطر من هذا أنه يعتمد قاعدة أثبتت التجارب الاستعمارية عمومًا، وفي هذا السياق خصوصًا، فعاليتها، وهي أن الزمن يعمل لصالح من يغير الواقع، لا من ينتظر العدالة، تلك التي تسجن من يسرق رغيفًا، وتحمي من يسرق وطنًا.

فكل مستوطنة جديدة تصبح بعد سنوات مدينة قائمة، وكل طريق التفافي يتحول إلى بنية تحتية "وطنية"، وكل بؤرة تصبح لاحقًا حيًا "معترفًا به"، ويصبح الدفاع عنها أمنًا قوميًا، وتتحول الجريمة الأولى إلى حقيقة سياسية يصعب التراجع عنها، ويجب الدفاع عنها.

ولعل ما يلفت الانتباه أن معارضي نهج سموتريتش لا يجادلون في "حجم الإنجاز"، بل يخشون أثمانه المستقبلية، فيتحدثون عن العزلة الدولية، والفوضى الأمنية، وإرهاب المستوطنين، لكنهم يقرون بأن الواقع الذي تشكل خلال السنوات الماضية سيكون من الصعوبة على أي حكومة مقبلة أن تعكس اتجاهه أو تتراجع عنه، اعترافٌ يكشف أن الصراع الحقيقي ليس حول النوايا، بل النتائج.

في المقابل، ما يزال جزء كبير من الخطاب الدولي أسير لغة البيانات؛ إدانات متكررة، ودعوات إلى التهدئة، وتحذيرات من تقويض حل الدولتين، بينما تتغير الأرض بوتيرة أسرع من قدرة الدبلوماسية على مواكبتها. وهنا يظهر التناقض الصارخ بين عالم يسمع ويتكلم، واحتلال يوغل في جرائمه، فالقانون الدولي، مهما بلغت قوته، يفقد جزءًا كبيرًا من حضوره عندما يغيب الثمن السياسي والاقتصادي لخرقه.

فلسطينيًا، التحدي لم يعد يقتصر على وقف المشروع الاستيطاني، قديمه وجديده، بل بإدراك أن طبيعة المعركة تغيرت. لم يعد الاحتلال ينتظر المفاوضات لينتزع المكاسب، بل يستخدمها، أو حتى تجميدها، كغطاء لتغيير المشهد. لذلك فإن أخطر ما يحدث هو استمرار التعامل مع الضفة باعتبارها أرضًا مؤجلة الحسم، بينما يجري حسمها يومًا بعد آخر.

لقد "نجح" سموتريتش في تحويل شعار اليمين الصهيوني القائم على "فرض السيادة" إلى سياسة تقوم على "صناعة السيادة"، مدركًا أن السيادة لا تبدأ بإعلان، بل بالإدارة، وبالخرائط، وبالطرق والمزارع، وبالمستوطنات والموازنات الهائلة، ثم يأتي القانون لاحقًا ليشرع ما أصبح واقعًا.

وبالتالي، فالاحتلال لا ينتظر قبول العالم، بل يعمل على جعل اعتراضه غير ذي قيمة، لذلك لم يعد السؤال الأهم: ماذا يقول المجتمع الدولي؟ بل: ما شكل الأرض الفلسطينية عندما ينتهي المجتمع الدولي من كلامه؟

مرونة الفصائل وصمت (إسرائيل).. هل نحن أمام اتفاق شامل لإنهاء العدوان؟

محمد مصطفى شاهين

في اللحظات التاريخية الكبرى، لا تُقاس الاتفاقات بعدد البنود التي تتضمنها، وإنما بالبنية الفكرية التي تؤسس لها. فالسياسة، في جوهرها، ليست إدارةً للأزمات بقدر ما هي إعادة تشكيل للمجال السياسي الذي يتحرك فيه المجتمع. وإذا كان المشروع الصهيوني قد سعى منذ عقود إلى تفكيك المجال الفلسطيني، وتحويل الفلسطيني إلى مجرد فرد يبحث عن البقاء، فإن أي اتفاق يعيد الاعتبار للإرادة الوطنية الجامعة يصبح جزءًا من معركة الوجود، وليس مجرد وثيقة سياسية.

ومن هذه الزاوية، فإن الاتفاق المرتقب لا ينبغي قراءته باعتباره اتفاقًا لفصيل مع قوة احتلال، وإنما باعتباره محاولة لإعادة تعريف المصلحة الوطنية الفلسطينية، في لحظة بلغت فيها الحرب حدودها القصوى، ولم يعد ممكنًا استمرار الاستنزاف المفتوح دون أفق سياسي واضح. فالمصلحة الوطنية ليست شعارًا أخلاقيًا، وإنما مفهوم سياسي يعيد ترتيب الأولويات، ويقدم بقاء المجتمع الفلسطيني على أي اعتبارات أخرى.

وأول ما يلفت الانتباه في الاتفاق أنه يسعى إلى إنتاج إجماع وطني يتجاوز الانقسام التقليدي بين الفصائل. فالاحتلال طالما استثمر في تقديم كل استحقاق سياسي باعتباره اتفاقًا مع طرف فلسطيني دون غيره، لأن ذلك يسمح له بإعادة إنتاج الانقسام وإضعاف الشرعية الوطنية. أما حين يصبح الاتفاق محل توافق وطني، فإن الاحتلال يفقد واحدة من أهم أدواته في تفتيت البنية الفلسطينية. ولذلك فإن صدور مواقف مستقلة عن القوى والفصائل المختلفة لا يمثل مجرد تفصيل إعلامي، بل هو جزء من معركة تثبيت الشرعية الوطنية للاتفاق أمام الداخل والخارج.

ولا يقل أهمية عن ذلك المشهد الشعبي الذي سيرافق الإعلان عن الاتفاق. فالصورة ليست مجرد انعكاس للواقع، وإنما هي جزء من صناعة الواقع نفسه، إذ إن فرحة الناس، بعد شهور طويلة من القتل والتجويع والنزوح، تحمل رسالة سياسية تتجاوز بعدها الإنساني، فهي تؤكد أن المجتمع الفلسطيني ما زال يمتلك طاقة الحياة، وأنه يبحث عن أفق للخروج من دائرة الإبادة، وهو ما يعيد توجيه الرأي العام العالمي نحو حقيقة أن الفلسطيني لا يرفض السلام، وإنما يرفض الاستسلام.

وفي الجانب الأمني، تبدو اللغة المستخدمة في الاتفاق ذات دلالة عميقة، لأن المصطلحات ليست حيادية، وإنما تعكس ميزان القوى والرؤية السياسية. فالحديث يدور حول السلاح الثقيل، وليس حول السلاح بصورة مطلقة. كما أن النص لا يستخدم تعبير "تسليم السلاح"، وإنما يعتمد مفهوم حصر السلاح الثقيل وتخزينه. وهذا الفارق ليس لغويًا، بل يعكس انتقال النقاش من مفهوم التجريد الكامل إلى مفهوم التنظيم المؤقت ضمن ترتيبات وطنية متفق عليها.

وتزداد هذه الدلالة وضوحًا عندما ينص الاتفاق على أن الجهة المشرفة على عملية التخزين هي جهة وطنية فلسطينية، بما ينفي أي تصور يتعلق بنقل أدوات القوة الفلسطينية إلى سلطة خارجية. فالمسألة هنا ليست نزع عناصر القوة من المجتمع الفلسطيني، وإنما إدارتها ضمن إطار وطني يحفظ السيادة الفلسطينية، ويمنع استخدامها خارج التوافق الوطني.

كما أن الاتفاق لا يبدأ من نقطة الصفر، وإنما ينطلق من تجربة سابقة شهدت محاولات إسرائيلية متكررة للتنصل من الالتزامات. لذلك فإنه يربط بصورة واضحة بين تنفيذ المرحلة الأولى والانتقال إلى المرحلة الثانية، وهو ربط يمنع تحويل الاتفاق إلى مجرد أداة لكسب الوقت، أو إعادة إنتاج سياسة المماطلة التي اعتمدتها الحكومات الإسرائيلية في محطات عديدة.

ولا يقتصر الاتفاق على معالجة النتائج الإنسانية للحرب، وإنما يعيد إدراج القضية الفلسطينية في إطارها السياسي الطبيعي، من خلال النص على إقامة الدولة الفلسطينية وحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره، وهو ما يعني أن الاتفاق لا يقدم هدنة بلا أفق، وإنما يسعى إلى ربط وقف الحرب بمسار سياسي يعالج أصل الصراع، وليس مظاهره فقط.

وفي ملف الإعمار، يتجاوز الاتفاق منطق الإغاثة المؤقتة إلى منطق إعادة بناء المجتمع. فالإعمار ليس إعادة تشييد الحجر فحسب، وإنما إعادة إنتاج المجال الإنساني الذي حاولت الحرب تدميره. ولذلك جاء الحديث عن مرحلتين: تبدأ الأولى بالترميم العاجل وإعادة الخدمات الأساسية، ثم تنتقل إلى إعادة إعمار قطاع غزة بصورة شاملة، بما يعيد الحياة إلى المجتمع، ويمنع تحويل الدمار إلى حالة دائمة.

كما يحتل الانسحاب الكامل من قطاع غزة موقعًا مركزيًا في بنية الاتفاق، لأن أي وجود عسكري دائم يعني بقاء الاحتلال قادرًا على إعادة إنتاج الحرب متى شاء. أما الانسحاب الكامل، فإنه يؤسس لمرحلة جديدة تختلف في طبيعتها عن إدارة الاحتلال المباشرة، وتفتح المجال أمام ترتيبات سياسية وأمنية أكثر استقرارًا.

أما القوة الدولية، فإن دورها، كما تحدده النصوص، لا يقوم على إدارة القطاع أو الحلول محل الفلسطينيين، وإنما يقتصر على الفصل بين الجانبين وضمان تنفيذ الالتزامات، وهو دور يرتبط بآليات التنفيذ أكثر مما يرتبط بإنتاج سلطة بديلة أو وصاية دولية على القرار الفلسطيني. ولعل أكثر ما يمنح الاتفاق بعده السياسي هو ما يتعلق بتشكيل اللجنة الفلسطينية لإدارة المرحلة المقبلة. فهذا البند يحمل رسالة تتجاوز الجانب الإداري، إذ يؤكد أن إدارة الحكم ليست هدفًا في ذاتها، وأن الأولوية هي لوجود إدارة فلسطينية وطنية قادرة على تحمل المسؤولية، بصرف النظر عن انتمائها التنظيمي، وهو ما يعزز فكرة أن المشروع الوطني أوسع من أي تنظيم، وأن قوة الفاعل السياسي تقاس بقدرته على تقديم المصلحة العامة على المصلحة التنظيمية.

وعندما نظر إلى هذه البنود مجتمعة، فإننا لا نجد مجرد اتفاق لوقف الحرب، وإنما محاولة لإعادة بناء المجال الوطني الفلسطيني بعد أن استهدفته آلة الحرب الإسرائيلية بصورة غير مسبوقة. فالرهان الحقيقي لن يكون على توقيع الاتفاق وحده، وإنما على قدرة الفلسطينيين على تحويله إلى لحظة لاستعادة وحدتهم السياسية، وإعادة بناء مشروعهم الوطني على قاعدة الشراكة والإجماع، وإدراك أن معركة التحرر لا تنتصر بالبندقية وحدها، وإنما أيضًا بوحدة المجتمع، وصلابة الإرادة، وحسن إدارة اللحظة التاريخية التي يصنعها الشعب قبل أن تصنعها الوثائق السياسية.

وعليه، فإن الصراعات الكبرى لا تُحسم داخل غرف التفاوض وحدها، وإنما تحتاج إلى توظيف مختلف قنوات التأثير القادرة على تقليص فجوات الخلاف، ودفع الأطراف نحو نقاط الالتقاء.

وفي لحظة يتعرض فيها المجتمع الفلسطيني إلى محاولة تفكيك غير مسبوقة، فإن أي جهد سياسي يسهم في إزالة العوائق أمام اتفاق يخفف معاناة الناس، ويقود إلى وقف الحرب وإعادة الإعمار، يندرج في إطار الفعل الوطني الذي ينبغي تقديره بمعيار نتائجه الوطنية، لا بمنطق الاصطفافات السياسية الضيقة، لأن السياسة الرشيدة هي التي تجعل من العلاقات والأدوات وسيلة لخدمة القضية الوطنية، لا غاية مستقلة عنها.

وفي المقابل، فإن القراءة الموضوعية لبنية الاتفاق تكشف قدرًا ملحوظًا من المرونة التي أبدتها حركة حماس في مقاربة ملفات كانت توصف في السابق بأنها من القضايا الأكثر حساسية، إذ إن القبول بإدارة فلسطينية توافقية، وعدم التمسك بإدارة الحكم، والقبول بترتيبات وطنية تتعلق بالسلاح الثقيل ضمن إشراف فلسطيني، إضافة إلى الانخراط في صيغة تقوم على الشراكة الوطنية، كلها مؤشرات تعكس انتقالًا من منطق إدارة التنظيم إلى منطق إدارة المصلحة الوطنية. فالفاعلون السياسيون تُقاس قيمتهم التاريخية بقدرتهم على إعادة تعريف أولوياتهم عندما تتعرض مجتمعاتهم لتهديد وجودي، وحين يصبح الحفاظ على المجتمع مقدمًا على الحفاظ على مواقع السلطة، فإن ذلك يمثل تعبيرًا عن نضج سياسي يضع بقاء القضية الفلسطينية واستمرار المشروع الوطني فوق الاعتبارات الفصائلية، ويؤسس لمرحلة يكون فيها التوافق الوطني أحد أهم عناصر القوة في مواجهة المشروع الاستعماري الصهيوني.

ويبرز في هذا السياق أيضًا أن مقاربة ملفي السلاح والموظفين جاءت بمنطق البحث عن حلول وطنية قابلة للحياة، لا بمنطق تسجيل الانتصارات السياسية. فقد أبدت الفصائل الفلسطينية استعدادًا للتعامل بمرونة مع هذين الملفين، انطلاقًا من أولوية وقف الحرب وحقن دماء أبناء الشعب الفلسطيني في قطاع غزة، والحفاظ على تماسك المجتمع. ففي ملف السلاح، جرى التعامل مع القضية باعتبارها مسألة تنظيم وإدارة ضمن إطار وطني متفق عليه، بما يحفظ عناصر القوة الفلسطينية، ويمنع توظيفها في تعميق الانقسام. أما في ملف الموظفين، فقد اتجهت الرؤية نحو ضمان حقوقهم الوظيفية والمالية، ومعالجة أوضاعهم وفق آليات قانونية وإدارية عادلة، تحول دون تحويلهم إلى ضحايا إضافيين للصراع. وتعكس هذه المقاربة إدراكًا متناميًا بأن نجاح أي اتفاق لا يقاس فقط بوقف إطلاق النار، وإنما بقدرته على حماية الإنسان الفلسطيني، وصون حقوقه، ومنع نشوء أزمات داخلية جديدة قد تقوض فرص الاستقرار، وتعيد إنتاج الانقسام في مرحلة يفترض أن يكون عنوانها إعادة بناء المجال الوطني على أسس الشراكة، والعدالة، والمسؤولية الوطنية.

المقالات التي تنشر عبر صفحات "فلسطين حارسة الحقيقة" تعبر عن رأي أصحابها

قطاع الصيد في غزة يواجه الانهيار.. ومطالب بخطة إنقاذ شاملة

غزة/ رامي رمانة:

تتصدر إعادة تأهيل قوارب الصيد المدمّرة، وتوفير المعدات الأساسية، وضمان الوصول الآمن إلى مناطق الصيد، قائمة المطالب العاجلة لإنقاذ قطاع الصيد والثروة السمكية في قطاع غزة، إلى جانب دعم الوقود، وإعادة بناء الموانئ، وتطوير سلاسل التبريد والتخزين، وتقديم تعويضات مباشرة للصيادين.

كما تشمل مطالب الصيادين والنقابيين، إطلاق برامج تشغيل مؤقتة، وتوفير التمويل الميسر والتأمين، ودعم الاستزراع السمكي، وتعزيز قدرات الصيادين، وصولًا إلى إعداد خطة وطنية شاملة لتعافي القطاع ضمن جهود الإنعاش المبكر وإعادة الإعمار.

وتأتي هذه المطالب في واقع اقتصادي وإنساني معقد يعيشه القطاع بعد ثلاث سنوات من حرب الإبادة، التي خلّفت دمارًا واسعًا في البنية التحتية وأثّرت تأثيرا مباشرا في مصادر رزق آلاف العاملين في مهنة الصيد.

مغامرة محفوفة بالمخاطر

يقول أبو سعيد البشيتي، وهو صياد من وسط قطاع غزة، إن المهنة التي ورثها عن آبائه وأجداده لم تعد كما كانت، بل تحولت إلى مغامرة محفوفة بالخسارة.

ويضيف لصحيفة "فلسطين": "قبل الحرب كنا نخرج يوميًا تقريبًا ونعود بما يكفي لإعالة أسرنا، أما اليوم فنخرج أحيانًا ولا نغطي حتى تكلفة العمل".

ويتابع: "القوارب التي كانت عماد عملنا دُمّرت أو تضررت بشكل كبير، ومن بقي منها يعمل بإمكانيات محدودة، ونحتاج بشكل عاجل إلى محركات وقطع غيار، فمن دونها لا يمكننا الاستمرار".

ويشير إلى أن المخاطر لا تقتصر على الجوانب الاقتصادية، بل تمتد إلى سلامتهم الشخصية، موضحًا أن ملاحقة الصيادين في البحر تحدّ من قدرتهم على الوصول إلى مناطق الصيد الغنية، وتجبرهم على العمل في مساحات ضيقة وفقيرة بالأسماك.

ويضيف: "حتى معدات الصيد لم تعد متوفرة كما كانت، الشباك تالفة أو باهظة الثمن، وأجهزة الملاحة شبه مفقودة، وهذا يزيد من صعوبة العمل ويقلل من الإنتاج".

غياب الدعم

من جهته، يقول الصياد محمد الهسي إن الأزمة لم تعد تقتصر على تدمير القوارب، بل طالت كل تفاصيل العمل اليومي.

ويوضح لفلسطين: "تكلفة الرحلة الواحدة ارتفعت بشكل كبير بسبب أسعار الوقود، وأحيانًا نصرف كل ما نملك لنخرج إلى البحر، ثم نعود بعائد لا يغطي المصاريف".

ويضيف أن كثيرًا من الصيادين اضطروا إلى تقليص عدد رحلاتهم أو التوقف عن العمل بشكل مؤقت، والبحث عن أعمال أخرى لتأمين لقمة العيش.

ويقول: "هناك من يعمل في مهن شاقة أو مؤقتة فقط ليتمكن من إعالة أسرته، لأن الصيد لم يعد كافيًا".

ويشير إلى أن غياب الدعم يزيد من تعقيد المشهد، مؤكدًا أن الصيادين بحاجة إلى تدخلات عاجلة تشمل تعويضات مالية ومنح مباشرة، إضافة إلى برامج تشغيل مؤقتة تساعدهم على الصمود خلال هذه المرحلة.

خسائر فادحة

من جانبه، يؤكد نقيب الصيادين نزار عياش أن قطاع الصيد تكبّد خسائر فادحة تجاوزت 75 مليون دولار، نتيجة التدمير الواسع الذي طال الموانئ والبنية التحتية البحرية.

ويوضح لصحيفة "فلسطين" أن الحرب أدت إلى تدمير كامل لميناءي شمال غزة والميناء الرئيس، إلى جانب أضرار جسيمة لحقت بموانئ الوسط والجنوب، ما تسبب في شلل شبه كامل لنشاط الصيد ومنع آلاف الصيادين من مزاولة مهنتهم.

ويشير إلى أن القوارب ومعدات الصيد والمخازن تعرضت للتدمير، فضلًا عن فقدان أدوات الملاحة والاتصال، الأمر الذي جعل عودة الصيادين إلى البحر أمرًا بالغ الصعوبة في ظل الظروف الحالية.

ويشدد عياش على أن إنقاذ القطاع يتطلب خطة شاملة تبدأ بإعادة تأهيل موانئ الصيد ومراكز إنزال الأسماك ومرافق الفرز والتعبئة، إلى جانب إعادة إنشاء مصانع الثلج وغرف التبريد وتطوير سلاسل التبريد.

وفي الجانب الاقتصادي، يدعو إلى توفير التمويل الميسر والتأمين على القوارب والمعدات، بما يضمن استدامة النشاط السمكي، مؤكدًا أن دعم مشاريع الاستزراع السمكي يمثل خيارًا استراتيجيًا لتعزيز الأمن الغذائي.

كما يلفت إلى أهمية الاستثمار في بناء قدرات الصيادين، ودعم الجمعيات والتعاونيات السمكية، إلى جانب التوجه نحو استخدام الطاقة الشمسية لتقليل تكاليف التشغيل، وإنشاء نظام معلومات متكامل يدعم التخطيط واتخاذ القرار.

خطط إنعاش مبكر

ويؤكد عياش أن قيود الاحتلال لا تزال تفرض واقعًا معقدًا، حيث يُجبر الصيادون على العمل ضمن نطاقات بحرية ضيقة وبإمكانات محدودة، ما يؤدي إلى تراجع الإنتاج وتعميق الأزمة المعيشية.

ويحذر من أن استمرار انهيار القطاع يشكل تهديدًا مباشرًا للأمن الغذائي، ويسهم في تفاقم معدلات الفقر والبطالة في قطاع غزة، الذي يعاني أصلًا من أوضاع اقتصادية صعبة.

ويرى أن إدماج قطاع الصيد ضمن خطط الإنعاش المبكر وإعادة الإعمار يمثل ضرورة ملحّة، نظرًا لدوره في توفير فرص العمل وتعزيز الأمن الغذائي.

وحسب وزارة الزراعة كان معدل إنتاج الأسماك في غزة قبل الحرب كان يتجاوز 5 آلاف طن سنويًا، إضافة إلى نحو 600 طن من إنتاج المزارع السمكية، ولفتت إلى أن القطاع كان يضم قرابة 6 آلاف صياد نشط، إلى جانب مئات العمال في المرافئ والمزارع السمكية، وتعتمد آلاف الأسر على هذا النشاط كمصدر رزق رئيسي.

واقع قطاع الصيد:

- خسائر قطاع الصيد في غزة تجاوزت 75 مليون دولار.
- دمر الاحتلال ميناءين شمال غزة، والميناء الرئيس، وألحق أضرارًا بموانئ الوسط والجنوب.
- قبل الحرب تجاوز إنتاج الأسماك 5 آلاف طن سنويًا، إضافة إلى نحو 600 طن من إنتاج المزارع السمكية.
- اعتمد القطاع على نحو 6 آلاف صياد نشط، إلى جانب مئات العاملين في المرافئ والمزارع السمكية.
- يطالب الصيادون بإعادة تأهيل القوارب والموانئ، وتوفير المعدات والوقود، وضمان الوصول الآمن إلى مناطق الصيد.

في الذكرى الثانية لاستشهاد إسماعيل هنية، يستعيد رياضيون فلسطينيون محطات من علاقته الوثيقة بالحركة الرياضية، مؤكدين أن حضوره لم يقتصر على العمل السياسي، بل امتد لاعبًا وإداريًا ووزيرًا وداعمًا، تاركًا أثرًا لا يزال حاضرًا في ذاكرة الملاعب والرياضيين.

في ذكرى استشهاده.. هنية حاضر في ذاكرة الملاعب

غزة/ مؤمن الكحلوت:

في الذكرى الثانية لاستشهاد القائد إسماعيل هنية، رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، يستحضر رياضيون فلسطينيون سيرة رجل ارتبط اسمه بالحركة الرياضية لعقود، لاعبا وإداريا ووزيرا وداعما للرياضة الفلسطينية، تاركا إرثا لا يزال حاضرا في ذاكرة الملاعب والرياضيين.

ولم يقتصر حضور هنية على العمل السياسي، بل امتد إلى الملاعب منذ شبابه، إذ لعب في صفوف ناديي خدمات الشاطئ والجمعية الإسلامية، وقاد منتخب الجامعة الإسلامية لكرة القدم في أواخر ثمانينيات القرن الماضي، قبل أن يتولى رئاسة نادي الجمعية الإسلامية خلال التسعينيات، ثم يشغل منصب وزير الشباب والرياضة عام 2006 بالتزامن مع رئاسته لمجلس الوزراء.

وعُرف هنية بعلاقته الوثيقة بالوسط الرياضي، فكان حريصا على متابعة الأنشطة الرياضية والمشاركة في لقاءات قدامى اللاعبين على ملعب اليرموك بمدينة غزة، قبل مغادرته إلى الدوحة عام 2018، وظل حاضرا في مناسبات الرياضيين وداعما لهم في مختلف المحطات.

البلعاوي: لم أعرف قائدا بهذه الصفات

قال غسان البلعاوي، أحد أبرز نجوم الكرة الفلسطينية عبر تاريخها: "لم أعرف قائدا أو زعيما بهذا القدر من التواضع طوال حياتي التي تمتد لأكثر من ستة عقود، فقد كان يتمتع بصفات نادرة، يحب الناس ويقترب منهم، ويحرص على مساعدتهم وقضاء حاجاتهم".

وأضاف: "كان يمشي إلى جانبي ويضع يده على كتفي ويقول لي: أشعر بالسعادة عندما أكون بينكم، وأستعيد ذكرياتي بممارسة كرة القدم معكم، فأنتم الجيل الذهبي للكرة الفلسطينية".

وأشار البلعاوي إلى أن الشهيد هنية كرّم عددا من نجوم الرياضة باستضافتهم في قطر لحضور مباريات كأس العالم، معتبرا ذلك أسمى أشكال التقدير لهم، وقال قبل مغادرتهم: "ما قمنا به هو حق لكم، وأنا دائما في خدمتكم، وسأعمل على تكريم يليق بكم".

وأكد البلعاوي أنه لم يكن يرد طلبا للرياضيين، مضيفا: "عندما كنت مدربا لمنتخب فلسطين، طلبت منه توفير وظائف في وزارة الشباب والرياضة لعدد من لاعبي المنتخب، فلم يتردد، ووقّع الكتاب مباشرة".

واختتم حديثه بالقول: "كان قائدا يقدّر أبناء شعبه ويشعرهم بقيمتهم ومكانتهم، رحمه الله وأسكنه فسيح جناته".

عطاالله: الوفاء عنوان شخصيته

أكد الكابتن بشير عطاالله، أحد أبرز نجوم نادي خدمات الشاطئ في ثمانينيات القرن الماضي، أن هنية عُرف منذ صغره بشخصيته المرحة ومحبة الجميع له، وأنه حافظ على هذه الصفات حتى بعد توليه رئاسة الوزراء.

وقال عطاالله: "عاشرته في الملاعب، ولعبت إلى جانبه في الفريق الثاني لنادي خدمات الشاطئ، وكان يشغل مركز صانع الألعاب قبل انتقاله إلى الجمعية الإسلامية".

وأضاف: "كان بيته، رحمه الله، ملتقى لنا في بداياتنا الرياضية، وكانت والدته تحرص على استقبالنا، وكثيرا ما كانت تقدم لنا وجبات الغداء، حتى أصبح المنزل رمزا للكرم بالنسبة لنا".

وأشار إلى أن هنية كان صاحب روح مرحة وحضور لافت داخل الملعب، وشكل مع هشام الترامسي ثنائيا مميزا في خط الوسط، قبل أن يعتزل مبكرا ويتجه إلى العمل الإداري، معتبرا أن رحيله شكّل خسارة كبيرة للرياضة الفلسطينية ولمخيم الشاطئ على وجه الخصوص.

نطط: كان يعاملنا كأبنائه

ووصف محمد نطط، عضو مجلس إدارة نادي الصداقة وأحد أبرز نجومه، استشهاد هنية بأنه صدمة كبيرة للوسط الرياضي، مؤكدا أن كثيرين ما زالوا يشعرون وكأنهم فقدوا أبا.

وقال: "عاشرته سنوات طويلة، وكان شخصية متواضعة ومحبة للجميع، وتعامل معنا كالأب والأخ، ولم يكن يتردد في مساعدة أي شخص يلجأ إليه".

وأضاف: "كان لا يرد طلبا ولا يتأخر عن رفع مظلمة أو الوقوف إلى جانب أي رياضي". واستذكر موقفا يعود إلى منتصف التسعينيات عندما كان لاعبا وتلقى عروضا من عدة أندية، فقال: "كان أبو العبد رئيسا للنادي، ورفض تماما التفريط بي، وقال: هذا محمد ابني، وليس إسماعيل هنية من يترك أبناءه في الشارع. ثم حضر إلى منزلنا بنفسه، وجلس مع والدي، وقال له: جئت لأشكر محمد على تمسكه بالنادي، وسأبذل كل ما أستطيع من أجله، وبالفعل أوفى بما وعد".

كما روى موقفا آخر عندما كان هنية رئيسا للوزراء ويمارس رياضة الجري في شارع الصناعة بمدينة غزة، قائلا: "كنت أسير في الجهة المقابلة ولم أنتبه إليه، لكنه ناداني، ثم عاد إلى الخلف ليصافحني ويطمئن علي، وهو موقف أدهش صديقي الذي كان يرافقني، وأكد لنا تواضعه وعدم تغيره رغم المسؤولية التي كان يتحملها".

حجاج: تواضعه جذبني إلى الجمعية الإسلامية

ووصف هيثم حجاج، أحد أبرز نجوم المنتخب الوطني في نهاية التسعينيات وبداية الألفية، ولاعب اتحاد الشجاعية السابق ومدربه الحالي، هنية بأنه شخصية استثنائية تركت أثرا كبيرا في الوسط الرياضي.

وقال: "كان أبو العبد أبا حنونا للرياضيين وأخا أكبر للجميع، يحترم الصغير والكبير، ويشاركهم أفراحهم وأتراحهم، ويقف إلى جانبهم في مختلف الظروف".

وأضاف: "كان متواضعا وبشوشا على الدوام، وكنا ننتظر تدريب يوم الأربعاء من كل أسبوع بشغف للعب إلى جواره، إذ كانت لمساته تؤكد أنه لاعب موهوب وصاحب مهارة".

وأكد حجاج أن بيت هنية ظل مفتوحا للجميع، كما اعتاد استقبال الوفود وتكريم الرياضيين والفرق المتوجة بالبطولات سنويا.

وأشار إلى أن هنية كان أحد أسباب انضمامه إلى فريق الجمعية الإسلامية عام 1995، حين كان رئيسا للنادي وناطقا باسم حركة حماس، وقال: "اصطحبني الكابتن طارق السويركي إلى التدريب على ملعب الجامعة الإسلامية، وكان الشهيد هنية يرتدي ملابسه الرياضية، وخلال التدريب كان يذهب بنفسه لإحضار الكرات من خلف المرمى، ففوجئت بتواضعه رغم مكانته، وقررت في تلك اللحظة الانضمام إلى الفريق. وبعد فترة أخبرته أن هذا الموقف كان سبب اختياري للجمعية الإسلامية، فأبدى سعادته وطلب مني أن أروي القصة للأخ أبو عماد بارود، وهو ما فعلته".

ويؤكد رياضيون عاصروا هنية أن حضوره في المشهد الرياضي لم يكن مرتبطا بالمناصب التي شغلها، بل بعلاقته المباشرة مع اللاعبين والأندية واهتمامه بتطوير الرياضة الفلسطينية، وهو ما جعل ذكراه، بالنسبة لكثيرين، جزءا راسخا من تاريخ الحركة الرياضية في فلسطين.

> هنية لعب في خدمات الشاطئ والجمعية الإسلامية قبل انتقاله للعمل الإداري.
>
> تولى رئاسة الجمعية الإسلامية ودعم القطاع الرياضي.
>
> رياضيون استذكروا تواضعه وحرصه على مساندة اللاعبين والأندية.
>
> نجوم فلسطينيون أكدوا أنه ظل قريبا من الرياضيين رغم مسؤولياته السياسية.
>
> ارتبط اسمه بتكريم الرياضيين ودعم المنتخبات والمبادرات الرياضية.
>
> ذكراه ما تزال حاضرة في وجدان الأسرة الرياضية الفلسطينية.

بيرنهام يطالب برحيل إنفانتينو

لندن/ وكالات:

تصاعدت الضغوط على رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) جياني إنفانتينو، بعدما طالب رئيس الوزراء البريطاني آندي بيرنهام باستقالته، على خلفية خطة طرحها الاتحاد الدولي تقضي ببيع حصة من الحقوق التجارية لبطولة كأس العالم إلى مستثمرين، واصفا المقترح بأنه "أمر مشين" لا يليق بأكبر بطولة كروية في العالم.

وقال بيرنهام، في تصريحات نقلتها صحيفة "غارديان"، إن مجرد التفكير في تحويل كأس العالم إلى مشروع استثماري يثبت أن إنفانتينو لم يعد الشخص المناسب لقيادة "فيفا"، مشددا على أن البطولة تمثل إرثا رياضيا عالميا يخص الجماهير، ولا يجوز التعامل معها كسلعة تجارية.

وتقوم الخطة على إنشاء شركة استثمارية تمتلك الحقوق التجارية المرتبطة بكأس العالم، مع بيع حصة منها لمستثمرين مقابل نحو 4.2 مليارات دولار، في خطوة أثارت موجة واسعة من الانتقادات داخل الأوساط الكروية.

وأفادت تقارير بأن المشروع يواجه اعتراضات متزايدة من اتحادات قارية ووطنية، وسط مطالب بإجراء مراجعة شاملة لآليات الحوكمة داخل "فيفا"، بينما لوّحت بعض الاتحادات الأوروبية بمقاطعة الخطة إذا مضى الاتحاد الدولي في تنفيذها.

وشهدت الأزمة تطورا جديدا مع إعلان كارلوس كورديرو، أحد أبرز مستشاري إنفانتينو، استقالته احتجاجا على المشروع، مؤكدا رفضه القاطع لفكرة بيع أي جزء من الحقوق المرتبطة بكأس العالم.

وقال كورديرو، الذي شغل منصب مستشار رفيع المستوى لدى "فيفا" منذ عام 2021، إن المقترح يمثل "صفقة سيئة لكرة القدم"، معتبرا أنه يضر بمصالح الاتحادات الأعضاء ويهدد مستقبل اللعبة على المدى البعيد.

وجدد بيرنهام تأكيده أن كرة القدم ملك للجماهير التي صنعت شعبيتها عبر عقود، وليست ملكا للمستثمرين أو الشركات، مضيفا أن بيع أي جزء من حقوق كأس العالم يعني التفريط بقيمة البطولة ومستقبلها، مهما كانت العوائد المالية المتوقعة.

حليف سابق لإنفانتينو يدخل سباق رئاسة فيفا

لندن/ وكالات:

كشفت صحيفة "ذي آي بيبر" البريطانية، نقلا عن مصادر مطلعة، أن فيكتور مونتالياني، رئيس اتحاد أمريكا الشمالية والوسطى والكاريبي (الكونكاكاف)، بدأ اتخاذ خطوات تمهيدية لخوض انتخابات رئاسة الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، المقرر إجراؤها في مارس/آذار المقبل، في مواجهة الرئيس الحالي جياني إنفانتينو. ويأتي هذا التطور في وقت يواجه فيه إنفانتينو ضغوطا متزايدة بسبب الجدل المثار حول مشروع بيع حصة من الحقوق التجارية لبطولة كأس العالم، وهو المقترح الذي أثار اعتراضات واسعة من عدد من الاتحادات القارية والوطنية.

وكان إنفانتينو قد أعلن في أبريل/نيسان الماضي عزمه الترشح لولاية رابعة خلال انتخابات الجمعية العمومية المقرر عقدها في المغرب يوم 18 مارس/آذار المقبل، بعدما بدا حتى وقت قريب المرشح الأوفر حظا للاستمرار في منصبه.

لكن خطة إنشاء شركة استثمارية مرتبطة بالحقوق التجارية لكأس العالم، والتي تقدر قيمتها بنحو 20 مليار دولار، أحدثت تحولا في مواقف عدد من مسؤولي كرة القدم، وأضعفت حجم التأييد الذي كان يحظى به رئيس فيفا.

وخلال اجتماع لاتحاد الكونكاكاف، رفضت 41 دولة عضو المقترح الذي طرحه الاتحاد الدولي، مع إبداء مخاوف تتعلق بآليات اتخاذ القرار، وضيق الجدول الزمني، وغياب المراجعة والموافقة من الهيئات المختصة داخل فيفا. ورغم ذلك، لم تصل الاتحادات إلى حد تأييد دعوة الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا) إلى مقاطعة بطولات الاتحاد الدولي، بينما أعلن الاتحاد المكسيكي أنه سيدرس الخطة قبل إعلان موقفه النهائي.

ولم يصدر أي تعليق رسمي من اتحاد الكونكاكاف بشأن الأنباء التي تحدثت عن نية مونتالياني خوض الانتخابات.

سباق الألف يشتعل بين رونالدو وميسي

باريس/ وكالات:

عاد السباق التاريخي بين كريستيانو رونالدو وليونيل ميسي نحو الوصول إلى حاجز الألف هدف في المباريات الرسمية ليتصدر المشهد من جديد، بعدما واصل النجم الأرجنتيني تألقه خلال كأس العالم 2026، متجاوزا 900 هدف في مسيرته، ليعيد إشعال المنافسة مع غريمه البرتغالي.

وتشير الأرقام إلى أن رونالدو لا يزال الأقرب إلى تحقيق الإنجاز، بعدما رفع رصيده إلى 976 هدفا رسميا، ليصبح بحاجة إلى 24 هدفا فقط لبلوغ الهدف رقم ألف. في المقابل، وصل ميسي إلى 919 هدفا، ويحتاج إلى 81 هدفا إضافيا للوصول إلى الرقم ذاته.

وشهدت مسيرة ميسي التهديفية انتعاشا واضحا منذ انتقاله إلى إنتر ميامي عام 2023، بعد فترة شهدت تراجعا نسبيا في معدلات التسجيل خلال وجوده مع باريس سان جيرمان. وسجل قائد المنتخب الأرجنتيني 90 هدفا في 104 مباريات بقميص إنتر ميامي، كما أضاف 8 أهداف خلال مشاركته في كأس العالم 2026، ليواصل تعزيز سجله التهديفي.

ورغم تألق ميسي، فإن المؤشرات الرقمية تصب في مصلحة رونالدو، الذي حافظ على معدلات تهديف مرتفعة مع النصر السعودي، بعدما سجل 50 هدفا، ثم 35، ثم 30 هدفا في المواسم الثلاثة الأخيرة، إلى جانب استمراره مع منتخب البرتغال.

وبحسب هذه المعدلات، يبدو رونالدو مرشحا لبلوغ الهدف رقم ألف قبل نهاية موسم 2027-2026، بينما يحتاج ميسي إلى ما لا يقل عن عامين إضافيين إذا حافظ على نسقه الحالي، وهو ما يعني استمراره في الملاعب حتى يبلغ نحو 41 عاما.

وعلى صعيد الكفاءة التهديفية، يتفوق ميسي على منافسه، إذ يسجل هدفا كل 104 دقائق في المتوسط، مقابل هدف كل 111 دقيقة لرونالدو.

كما خاض رونالدو 1330 مباراة رسمية خلال مسيرته، مقابل 1164 مباراة لميسي، بفارق 166 مباراة، وهو ما يفسر جانبا من تفوق النجم البرتغالي في إجمالي عدد الأهداف.

تحقيق يهدد برشلونة بسبب صفقة ألفاريز

باريس/ وكالات:

فتح الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) والاتحاد الإسباني لكرة القدم تحقيقا مع برشلونة، عقب شكوى رسمية تقدم بها أتلتيكو مدريد، يتهم فيها النادي الكتالوني بالتفاوض مع مهاجمه الأرجنتيني جوليان ألفاريز من دون الحصول على موافقة مسبقة، في خطوة قد تشكل مخالفة للوائح الانتقالات.

وتسعى إدارة برشلونة منذ أشهر للتعاقد مع ألفاريز ليكون الخليفة المنتظر للمهاجم البولندي روبرت ليفاندوفسكي، الذي غادر الفريق مع نهاية عقده، إلا أن المفاوضات تحولت إلى أزمة قانونية بعدما اعتبر أتلتيكو أن برشلونة تواصل مع اللاعب رغم ارتباطه بعقد يمتد حتى صيف 2030.

وتعود جذور الأزمة إلى تصريحات أدلى بها ألفاريز خلال كأس العالم 2026، أكد فيها أن رحيله عن أتلتيكو مدريد سيكون "الأفضل للجميع"، وهو ما اعتبرته إدارة النادي المدريدي مؤشرا على وجود اتصالات مسبقة مع برشلونة، دفعت اللاعب إلى الضغط من أجل الرحيل خلال فترة الانتقالات.

وبحسب تقارير صحفية إسبانية، أرسل الاتحاد الإسباني إشعارا رسميا إلى برشلونة لإبلاغه بفتح تحقيق، ومنحه مهلة لتقديم دفوعه والرد على الاتهامات. كما رفع أتلتيكو مدريد شكوى مماثلة إلى "فيفا"، مطالبا بالتحقيق في ما وصفه بانتهاك واضح للوائح المنظمة لانتقالات اللاعبين.

ويؤكد برشلونة أن موقفه قانوني، مشيرا إلى أنه تقدم بعرض رسمي تبلغ قيمته نحو 100 مليون يورو لضم اللاعب، وهو العرض الذي أعلن عنه رئيس النادي خوان لابورتا في وقت سابق من يوليو/تموز، مؤكدا أنه لا يزال قائما.

ويرى مسؤولو النادي الكتالوني أن شكوى أتلتيكو تفتقر إلى الأدلة المباشرة، إذ تستند إلى استنتاجات وظروف محيطة، وليس إلى إثبات وجود مفاوضات مباشرة مع اللاعب، مؤكدين أن ألفاريز أعلن بنفسه رغبته في خوض تجربة جديدة.

وتنص لوائح "فيفا" على منع أي نادٍ من التفاوض مع لاعب يرتبط بعقد سارٍ مع نادٍ آخر، إلا بعد الحصول على موافقة رسمية من ناديه، باستثناء اللاعبين الذين يتبقى على انتهاء عقودهم أقل من ستة أشهر.

ويتمسك أتلتيكو مدريد بموقفه الرافض للتفريط في نجمه الأرجنتيني، بعدما رفض في وقت سابق عروضا ضخمة، من بينها عرض قُدرت قيمته بـ150 مليون يورو، مؤكدا أن رحيل اللاعب لن يتم إلا مقابل دفع قيمة الشرط الجزائي البالغة 500 مليون يورو.

القسام تنشر مشاهد جديدة لـ"المقاتل الأنيق" وتكشف رتبته العسكرية

غزة/ فلسطين:

بثت كتائب الشهيد عز الدين القسام، الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية حماس، مشاهد جديدة للشهيد حمزة هشام عامر، الملقّب بـ"المقاتل الأنيق"، كاشفة أنه كان قائد فصيل في كتيبة مصعب بن عمير (الشمالية) التابعة للواء خان يونس، وذلك ضمن سلسلة إصداراتها المرئية "أقمار الطوفان" التي توثّق مسيرة قادتها ومقاتليها الذين استُشهدوا خلال المواجهات في قطاع غزة.

وأظهرت المقاطع الجديدة لقطات متنوعة للشهيد عامر، الذي لفت الأنظار على نطاق واسع عقب ظهوره في مقطع مُصور انتشر أواخر يناير/كانون الثاني 2024، حيث بدا مرتديا معطفا أسود طويلا وحذاء رياضيا أبيض، بينما كان يحمل قاذف "الياسين 105" ويطلق قذيفة باتجاه آلية إسرائيلية في مدينة خان يونس جنوب قطاع غزة.

ووثّقت المشاهد جوانب مختلفة من مسيرة عامر العسكرية، بما في ذلك إشرافه على تدريب عناصر من كتائب القسام، ومشاركته في مناورات بالذخيرة الحية سبقت معركة "طوفان الأقصى"، إلى جانب ظهوره في أحد المقاطع معصوب الرأس إثر إصابة تعرّض لها في أثناء مشاركته في المعركة.

كما أظهرت اللقطات عامر وهو يوجّه أحد المقاتلين للاستعداد لإطلاق قذيفة مضادة للدروع، فضلا عن مشاهد لتحركات المقاتلين بين المنازل المدمرة واستخدامهم الأسلحة المضادة للدبابات خلال الاشتباكات في مدينة خان يونس.

وقالت كتائب القسام إن عامر من مواليد عام 1991، وقد استُشهد في 1 مارس/آذار 2024، مشيرة إلى أنه تولى قيادة فصيل في لواء خان يونس.

كما نشرت القسام له وصية مصورة دعا فيها ذويه إلى "حفظ العهد والاستمرار على النهج ذاته"، وحثهم على تربية الأبناء على القرآن والارتباط بالمساجد.

والشهيد حمزة عامر هو نجل القائد القسامي هشام حسني عامر، الذي استُشهد خلال الانتفاضة الفلسطينية الأولى عام 1992.

ويأتي الإصدار الجديد ضمن سلسلة "أقمار الطوفان" التي دأبت كتائب القسام على إنتاجها لنشر سير ومواقف قادتها ومقاتليها الذين استُشهدوا خلال حرب الإبادة على قطاع غزة منذ أواخر عام 2023.

وأثار نشر المقاطع الجديدة تفاعلا واسعا على منصات التواصل الاجتماعي، حيث أشاد عدد من النشطاء بشجاعة عامر وإصراره على البقاء في خان يونس خلال المعارك.

د. إياد إبراهيم القرا

وثيقة التفاهمات ومشروعية المقاومة

منذ الإعلان عن وثيقة التفاهمات الجديدة، انصبّ جانب كبير من النقاش على البنود الأمنية والإدارية، في حين غابت القضية الأكثر أهمية: هل تمس هذه الوثيقة مشروعية المقاومة الفلسطينية، أم أنها تمثل مرحلة من مراحل إدارة الصراع مع الاحتلال؟

في تقديري، إن الإجابة عن هذا السؤال هي التي يجب أن تحدد الموقف من الوثيقة، لا الانفعال السياسي ولا القراءة المجتزأة لبعض بنودها.

فالمقاومة مشروع وطني متكامل يستمد شرعيته من استمرار الاحتلال، ومن حق الشعب الفلسطيني الذي تكفله القوانين الدولية في مقاومة الاحتلال بكل الوسائل المشروعة.

إن أي وثيقة لا تنص صراحة على إنهاء هذا الحق أو التنازل عنه، لا يمكن اعتبارها إلغاءً لمشروعية المقاومة، حتى وإن تضمنت ترتيبات أمنية أو انتقالية فرضتها ظروف الحرب وتعقيدات الواقع.

فالحروب الطويلة لا تُدار بمنطق المواجهة العسكرية الدائمة، وإنما بمنطق الحفاظ على القدرة، وحماية المشروع الوطني، ومنع الاحتلال من تحقيق أهدافه النهائية.

لقد دفعت غزة خلال السنوات الماضية أثمانًا باهظة دفاعًا عن القضية الفلسطينية، واستطاعت المقاومة أن تفرض نفسها لاعبًا رئيسًا في المعادلة الإقليمية.

لكن المحافظة على هذا الإنجاز لا تكون فقط بالقتال، وإنما أيضًا بالقدرة على المناورة السياسية عندما تفرضها موازين القوى.

فإدارة الصراع ليست نقيضًا للمقاومة، بل هي أحد أركانها.

من هنا، تبدو إستراتيجية كسب الوقت جزءًا من حماية مشروعية المقاومة.

فالمنطقة بأسرها تشهد تحولات متسارعة، من الانتخابات الإسرائيلية والأمريكية إلى المتغيرات الإقليمية المرتبطة بلبنان وسوريا واليمن والعلاقة الأمريكية الإيرانية.

وهذه التحولات لم تستقر بعد، وقد تفضي إلى بيئة سياسية مختلفة عما هي عليه اليوم.

إذا كانت الوثيقة تمنح الشعب الفلسطيني فرصة لوقف النزيف، وإدخال المساعدات، وإعادة تشغيل المرافق الأساسية، وفتح المجال أمام التعافي، دون أن تنتزع حقه في مقاومة الاحتلال، فإنها تصبح أداة لإدارة مرحلة من الصراع، لا إعلانًا لنهايته.

فالمشروعية لا تسقط بتوقيع اتفاق مرحلي، وإنما تسقط فقط إذا تم التخلي عن الحقوق الوطنية أو الاعتراف بشرعية الاحتلال، وهو ما لا تتضمنه الوثيقة بحسب ما هو مطروح.

لقد أثبت التاريخ الفلسطيني، كما تجارب حركات التحرر في العالم، أن الاتفاقات المرحلية والهدن لم تكن نهاية للمقاومة، بل كانت في كثير من الأحيان وسيلة لإعادة ترتيب الأولويات، واستعادة القدرة، واستثمار الزمن حتى تتغير موازين القوى.

فالقوة لا تُقاس بعدد جولات القتال فقط، وإنما بالقدرة على البقاء والاستمرار.

لذلك، فإن السؤال الحقيقي اليوم ليس: هل تحتوي الوثيقة على تنازلات مؤلمة؟ بل: هل تمس جوهر الحق الفلسطيني في مقاومة الاحتلال؟ فإذا بقيت مشروعية المقاومة مصانة، وبقي المشروع الوطني قائمًا، فإن أي تفاهم مرحلي يظل أداة سياسية قابلة للتقييم وفق ما يحققه من مصالح للشعب الفلسطيني، وليس وفق الانطباعات الآنية.

مشروعية المقاومة تستمد من استمرار الاحتلال ذاته.

وما دام الاحتلال قائمًا، فإن حق الشعب الفلسطيني في مقاومته سيظل قائمًا أيضًا، مهما تغيرت أدوات إدارة الصراع أو تبدلت مراحله.